

أخبار العالم
الإسلامي

شروط
الصلاة

مع
السنة

تأملات
وخواطر

6 2 8 7

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول : الحاج أحمد ابن شقرون رئيس التحرير : محمد الخضراء الريسوني

العدد 902 الخميس 27 شوال 1420 هـ - الموافق 3 فبراير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآنكريم.

دعاء

اللهم اني أعوذ بنور
قدسك ، وعظمته
طهارتك ، وبركة
جلالك ، من كل آفة
وعاهة ومن طوارق
الليل والنهار الا طارقا
يطرق بخير.

كلمة

الحداد

الميثاق الخليط

الأستاذ العلامة الشيخ أحمد ابن شقرون

الأب (العم) لأبي عبد الله عبد الله بن شقرون

إن عقد الزواج .. وهو ميثاق غليظ في الإسلام يربط الزوجين وقائم، أساسا، على التنجيز والتأيد، ومن ثم كان التوقيت فيه مفسدا له، وكانت العلاقة الزوجية ممتدة بين الزوجين إلى حين وفاة أحدهما أو كليهما، ولكن الإسلام وهو دين الفطرة والحياة يعالج المشكلات الإنسانية من منظور واقعي، ولذلك راعى ما قد يعتري الإنسان من تقلبات نفسية ومعنوية، وما قد يحدث أو يجد بين الزوجين من خلافات أو مشاكل لا يمكن للحياة الزوجية معها أن تستمر أو تستقر، ولذا لم يكن أصل التأيد في ذلك العقد مانعا دون انتهائه إذا حالت ظروف دون بقاءه على الوجه الذي يحقق رسالة الزواج ومهمة الأسرة في المجتمع.

والأصل في انتهاء عقد الزواج أن يكون بالطلاق وحل العصمة المتعقدة بين الزوجين، وجعل الله أمر الطلاق بأيدي الأزواج وملكهم إياه دون الزوجات مصداقا لقوله تعالى في سورة البقرة: وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن - وفي التشريع الإسلامي نجد أن الطلاق لا يباح إلا عند الضرورة ومن ثم كان أبغض الحلال عند الله. وبعض الفقهاء يرى أن الأصل في مشروعية الطلاق هو المنع إلى أن توجد حاجة أو ضرورة لقوله تعالى في سورة النساء/ الآية: 34 - فإن أظعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا - أي إذا أطاعت المرأة زوجها في جميع ما يريد منها مما أباحه الله له منها فلا سبيل له عليها بعد ذلك، ليس له ضربها أو هجرانها، ومن باب أولى ليس له طلاقها دون حاجة فالطلاق دون حجة بغى عليها وظلم لها، واتخاذ سبيلا للفراق الظالم حمق، وجحود بنعمة الزواج، وجاء ختام الآية تهديدا للرجال إذا بغوا على النساء من غير سبب، وروى أبو داود أن النبي - ص - قال: ما أجل الله شيئا أبغض من الطلاق.

والراجح أن الأصل في مشروعية الطلاق الحظر، وإن الإباحة مفيدة بالضرورة، والدليل على ذلك أن الطلاق علق بإذا الشرطية في قوله تعالى في سورة الطلاق: يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن - وفي ذلك إشارة إلى أن الطلاق خلاف الأصل في العلاقة الزوجية، فالزواج أبدي لازم.

وما دام الأصل في تشريع الطلاق هو الحظر، فإنه لا يقع شرعا مع وجود الحاجة إليه، إلا إذا كان ترجمة مادية عما يعزم عليه الإنسان، فإن ظل، مجرد، هاجس أو حديث نفسي دون تعبير عنه، فإنه لا يعتد به، وفي هذا يروى عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن الله تجاوز لأمي عما لم تتكلم به أو تعمل به، وبما حدثت به أنفسها - رواه البخاري.

العلماء والخطباء والوعاظ بمساجد فاس يصدرون بيانا يشجبون فيه مشروع الخطبة - ويرفضون كل تلاعب بنصوص الشرع الحنيف

رابطة علماء المغرب، وبيان علماء فاس، وبيان علماء خريجي دار الحديث الحسنية، وبيان هيئة عدول المغرب، وغير ذلك من بيانات جمعيات ومؤسسات المجتمع المدني الرافضة للخطبة والمفندة بها.

4 استنكارنا الشديد للحملة الإعلامية التي تقوم بها بعض الصحف ضد الوعاظ والخطباء في عدد من المدن. 5 تندينا بالخطبة، ورفضنا القاطع لما جاءت به من ضرب صريح لنصوص الشريعة. واعتماد مرجعية مزدوجة: الإسلام + الحداثة. وهي ازدواجية تتنافى مع مبادئ ديننا الحنيف وقواعده. فلا مرجعية لنا سوى الإسلام، قال تعالى: إن الدين عند الله الإسلام. سورة آل عمران/ الآية: 19، وقال سبحانه: فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تومنون بالله واليوم الآخر. سورة النساء/ الآية: 59، ولا حكم إلا لله. وذلك قوله تعالى: إن الحكم إلا لله. سورة يوسف/ الآية: 40.

6 دعوتنا الشعب المغربي المسلم إلى التمسك بدينه عقيده وشريعته، ورفض كل مساس بأسس الدين ومبادئه وقواعده وأصوله، ومقاومة كل أشكال التطبيع مع المنكر امتثالاً لأمر الله عز وجل في كتابه: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن. سورة النحل / الآية: 125. مذكرون كل فرد من أبناء هذا الشعب بأن مسؤولية حماية الدين أمانة في عنقه، فليحذر أن يضيعها وقد قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، حسينا الله ونعم الوكيل.

وحرر بفاس بتاريخ: 8 شوال 1420
الموافق 14 يناير 2000

أعدت كتابة الدولة المكلفة بالرعاية الاجتماعية والأسرة والطفولة بإسهام جهات اجنبية مشروعا سمته: - الخطبة الوطنية لإمماج المرأة في التنمية - وقد أثار هذا المشروع ردود فعل قوية؛ حيث تم رفضه والتنديد به من طرف هيئات علمية عديدة ومؤسسات مدنية كثيرة، ونظرا لما يتضمنه المشروع من رفض لبعض نصوص الشريعة - ورفض البعض كرفض الكل - وما يحمله من مغالطات متعددة، رأينا - نحن خطباء ووعاظ مدينة فاس - إصدار هذا البيان إحقاقا للحق، وبحضا للباطل، وإبراء للذمة، مستجيبين بذلك لأمر مولانا جل وعلا في كتابه الكريم حيث قال تعالى: - ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون - سورة آل عمران/ الآية: 124 - ومؤيدين أمانة التبليغ التي الزمنا بها الإسلام. وعليه فإننا نعلن للرأي العام الوطني ما يلي:

1. رفضنا التام لكل تطاول على اختصاص علماء الشريعة وفقهاء الملة الذين هم ورثة الأنبياء وحملات اللواء ينفون عن الشريعة تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين.

2. رفضنا الكامل لكل تلاعب بنصوص الشرع الحنيف، وكل تفسير لتلك النصوص بأي اسم كان وتحت أي شعار. إلا أن يصدر عن أهل الاختصاص الذين قال الله تعالى فيهم - ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم - سورة النساء/ الآية: 83.

3. تأييدنا التام لما تضمنه تقرير اللجنة العلمية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وبيان

علماء المسلمين في المالديف ينجزون ترجمة صحيحة لمعاني القرآن

وقال المسؤولون بمكتب الرابطة في المالديف إن توجيه فخامة الرئيس مامون عبد القيوم بإعداد هذه الترجمة جاء حرصا من فخامته في أن يتفهم الشعب المالديفي كل ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وكلها باللغة العربية لا سيما وأن الشعب المالديفي من الشعوب المسلمة في قارة آسيا ويتحدث فعلا اللغة العربية إلا أن نشر هذه اللغة مازال في المهد.

ومما يجدر ذكره أن لغات عديدة انتشرت في المالديف مثل لغة . و . السنسكريتية . وقد تأثرت هذه اللغات باللغة العربية باعتبارها لغة القرآن الكريم فنشأت لغة جديدة هي اللغة المالديفية وهي لغة التدريس في جميع المدارس، وتضم هذه اللغة مفردات عربية وفارسية وبعض الكلمات المتداولة في قارة آسيا، وقد سادت الكلمات العربية في اللغة المالديفية حتى استخدمت الأبجدية العربية في تدوين هذه اللغة منذ عام 548 هـ.

انجرت لجنة من علماء المسلمين في المالديف أول ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغة المالديفية التي يتحدث بها المسلمون في المالديف.

وكانت هذه اللجنة قد تم تشكيلها بناء على توجيهات صادرة من فخامة رئيس جمهورية المالديف الأستاذ مامون عبد القيوم وعضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي وتضم اللجنة كبار علماء الإسلام الذين يجيدون التحدث باللغة العربية ويحفظون القرآن الكريم عن ظهر قلب.

وأفاد المسؤولون بمكتب الرابطة في المالديف بأنه تم الفراغ من مراجعة هذه الترجمة وأصبحت الآن جاهزة للطبع لتوزيعها على المسلمين في كل أنحاء جزر المالديف بحيث يتوفر لكل مسلم نسخة من المصحف الشريف ونسخة من الترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم باللغة المالديفية.

زهرات في رياض الإسلام

الجنة مطلب

خطب النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم بدر فقال: إن الله - عز اسمه - أوجب الجنة لمن قتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر. فقال عمير بن الحباب الأنصاري وفي يده تمرات، فقال: بخ! بخ! ما بيني وبين دخول الجنة إلا ريثما أضيق هذه التمرات. ثم جعل يطرحها في فيه، ويرمي بنواها، وأخذ سيفه، فلم يزل يقاتل حتى قتل رضوان الله عليه.

فرار

حدث الأصمعي قال: هجم علي شهر رمضان وأنا بمكة، فخرجت إلى الطائف لأصوم بها، هربا من حر مكة: فلقيني أعرابي، فقلت له: أين تريد؟ قال: أريد هذا البلد المبارك، لأصوم هذا الشهر المبارك فيه، قلت: أما تخاف من الحر؟ قال: من الحر أفر.

مجالس الأدباء

قال صاحب بن عباد: حضرت مجلس ابن العميد عشية من عشايا رمضان - وقد حضره الفقهاء والمتكلمون للمناظرة - وأنا إذ ذاك في ريعان شبابي - فلما تقوض المجلس وانصرف القوم، وقد حل الإفطار، نكرت ذلك بيني وبين نفسي، واستقبحت اغفالة الأمير بتفطير الحاضرين، مع وفور رياسته، واتساع حاله، واعتقدت ألا أخل بما أخل به، إذا قمت يوما مقامه!

قال: فكان صاحب لا يدخل عليه في شهر رمضان بعد العصر كائنا من كان، فيخرج من داره إلا بعد الإفطار عنده!

صوم مختصر

قيل: لمزيد المدني: صوم يوم عرفة يعدل صوم سنة. فصام إلى الظهر، وقال: يكفيني ستة أشهر فيها رمضان! وقيل له أيضا: بما تتسحر الليلة؟ فقال: بالياس من فطور القابلة.

الرجل المخضرم

قال أبو الحسن الأخفش: يقال ماء خضرم إذا تنأى في الكثرة والسعة، وسمي الرجل الذي شهد الجاهلية والإسلام مخضرمًا، كأنه استولى على الأمرين. ويقال: أذن مخضرم إذا كانت مقطوعة، فكانه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام. وحكى ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عمة، قال: اسلم قوم في الجاهلية على أبل قطعوا أذانها، فسمي كل من أدرك الجاهلية مخضرمًا.

قم فطرنا

خرج الناس البصرة ينظرون إلى هلال شهر رمضان فراه واحد منهم، ولم يزل يومئ إليه حتى راه الناس معه. فلما كان هلال الفطر، جاء الجمار صاحب النواير إلى ذلك الرجل، وقال له: قم فطرنا مما أخلطنا فيه!

حكمة الحكماء

امتنع حكيم من الركوب في السفينة، فقليل له في ذلك، فقال: إني لأكره أن أركب ما لا أمك عنائه، ولا اضبط زمامه.

أخبار العالم الإسلامي

الندوة العالمية للشباب تنشئ عشرين مكتبة في كوسوفو

التي تزداد إليه الحاجة في الظروف الحالية التي يمر بها المسلمون الكوسوف حيث هزعت كبرى مؤسسات التنصير إلى الإقليم إثر توقف الحرب وعمدت تحت شعار تقديم المساعدات الإنسانية إلى نشر القيم والمفاهيم والسلوكيات الفاسدة والتي تخالف تعاليم ونهج الإسلام فكريا وسلوكيا. وفي خطوة أولى نحو تنفيذ هذا المشروع أعدت الندوة العالمية للشباب الإسلامي عشرين مكتبة إسلامية تحوي كل منها ستة وخمسين مرجعا في مائتين وأربعة وثمانين كتابا بشروح في شتى العلوم الشرعية واللغوية والثقافية والإسلامية.

في إطار الجهود الرامية لدعم صمود المسلمين الكوسوف في مواجهة مخططات التنصير تبنت الندوة العالمية للشباب الإسلامي مشروع - المكتبة الإسلامية الشاملة - أوضح ذلك الدكتور مانع الجهني، الأمين العام للندوة وأضاف بأن المشروع يهدف إلى تزويد كبرى المساجد والمشيخات الإسلامية في الإقليم بمكتبات إسلامية تحوي الكتب انطلاقا من التوجيه الإلهي - ومن أحسن قبولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين- وأشاد د. الجهني إلى أن المشروع جاء بعدما لوحظ خلو المساجد والمشيخات الإسلامية في الإقليم من أهم الكتب والشروح والتفسير

نشاط مكتب لجنة التراث العالمي بمراكش

وإلى حد اليوم، صادقت 156 دولة على هذه الاتفاقية التي تحمي 582 موقعا من بينها 445 موقعا ثقافيا و 117 موقعا طبيعيا و 20 موقعا مختلطا تتوزع على 114 دولة. وتعمل لجنة حكومية سميت بـ لجنة التراث العالمي - تم إنشاؤها في 1992 على ضمان تطبيق هذه الاتفاقية وتقرر بشأن التسجيلات في لائحة التراث العالمي وتدرس التقارير عن وضعية حماية المواقع المسجلة وتمنح مساعدات من صندوق التراث العالمي لمواقع تحتاج للإصلاح والترميم وللمساعدة الطارئة في حالة الخطر الأني والمساعدة التقنية والتكوينية.

دون المؤتمرات الدولية بين الدول وتهدف اجتماعات الحكومات في مراكش إلى النظر في المسائل المتعلقة بحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي ونقلها إلى الأجيال القادمة كما تطرقت اللجنة خلال هذه الدورة إلى طلبات التسجيل في لائحة التراث العالمي. وافر المؤتمر العام لليونسكو - اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي - سنة 1972 ببافيس في دورته العاشرة وصادق عليها المغرب في أكتوبر 1975. ومنذ 1995 أصبح المغرب عضوا في لجنة التراث العالمي - 21 دولة عضو منتخب - ومنذ 1996 انضم في مكتب اللجنة - سبعة أعضاء.

تظمت بمراكش اشغال مكتب لجنة التراث العالمي تمهيدا للدورة 23 لهذه اللجنة التي انعقدت بالمدينة نفسها إلى غاية الرابع من شهر دجنبر المنصرم. وأوضح في بلاغ لوزارة الشؤون الثقافية أن هذه الدورة هي الأولى من نوعها التي تنظم في بلد إفريقي. وقد حظي ترشيح المغرب بالإجماع خلال مشاركته في الدورة 22 للجنة التراث العالمي المنعقدة بكينوتو - اليابان. وأشار المصدر ذاته إلى أن هذه الاجتماعات تنظم طبقا للقرار رقم 20 الذي صادق عليه المؤتمر العام في دورته 29 وطبقا لمخطط العمل الذي يدخل ضمن فئة الاجتماعات ذات الطابع الحكومي

وا قدسناه !!

ما زالت القدس تنادي المسلمين بالعمل من أجل إنقاذها من أيدي المحتلين الإسرائيليين الذين يسارعون في عمليات تهديدها قبيل مفاوضات الوضع النهائي. وإذا كان العرب قد جاهدوا وحاربوا وسخروا كل إمكانياتهم من أجل تحرير القدس وبقية الأراضي العربية المحتلة فإن المطلوب - الآن - من العالم الإسلامي دعم ومساندة العرب في سعيهم لاستعادة حقوقهم المشروعة. وإذا كانت الدول الإسلامية تساند العرب معنويا فإن الأهم - الآن - هو ترجمة هذا الدعم ماديا من أجل استرداد القدس وبقية الأراضي العربية المحتلة. ومما يؤسف له أن بعض الدول الإسلامية تسارع - الآن - من أجل إقامة تعاون تجاري وعسكري وثقافي مما يعزز من قدرات الإسرائيليين. وذلك بدلا من إقامة هذا التعاون مع العرب الذين يطالبون بحقوقهم المشروعة.

وكان الأفضل للدول الإسلامية أن تشترط انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي العربية المحتلة بما فيها القدس قبيل إقامة أية علاقات معها. كما أن بعض الدول الإسلامية التي تهوّل الآن لإقامة علاقات تعاون مع إسرائيل لم تعارض أي ضغط على إسرائيل لكي تنسحب من الأراضي العربية مما يشجع الإسرائيليين على التسويف وعدم تنفيذ اتفاقات السلام مع العرب. وتترك كل الدول الإسلامية أن العرب لم يتركوا أية فرصة لإحلال السلام إلا عبروا عن رغبتهم الكاملة في التوصل إلى السلام الشامل والعال والديمقراطي القائم على أساس انسحاب إسرائيل الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة. كما أن العرب وقّعوا العديد من اتفاقات السلام مع إسرائيل ولكن الجانب الإسرائيلي مازال يرفض التطبيق الكامل لتلك الاتفاقات. ويتعين على المسلمين - جميعا - مساندة العرب في تلك المرحلة الحاسمة من أجل استرداد الأراضي العربية المحتلة وفي طليعتها القدس العريضة على كل مسلم وعربي.

الإسلام

في

تايوان

اسم - تايوان - ليس غريبا على أذان الكثيرين منذ أغرقت أسواق العالم منتجات صناعية من كل لون وبمختلف الأشكال وأقل الأسعار. تحمل العلامة التجارية للصين الوطنية. ولكن أغلب الذين سمعوا وعرفوا قد لا يتصورون أن - تايوان - ليست أكثر من جزيرة يبلغ طولها 394 كم وعرضها في أكثر مناطقها اتساعا 144 كم، يسكنها وتوابعها أقل من عشرين مليون نسمة، ولا تزيد نسبة مساحتها عن 4 في الألف من مساحة الصين الأم ثالث أكبر دولة في العالم مساحة، وصاحبة أكبر عدد من السكان يتجاوز عددهم 1200 مليون نسمة. وتبدو تايوان إلى جانب الصين الكبرى جزيرة قزمية على شكل سمكة تستلقي في مياه بحر الصين يفضلها خليج فورموز غربا عن الساحل الجنوبي للصين الشعبية القارية بمسافة حوالي 200 كم. كما لا تبعد كثيرا عن - هونغ كونج - والفلبين في الجنوب وكوريا في الشمال ويتجه رأسها إلى اليابان في الشمال الشرقي. وفي السنوات الأخيرة الغت تايوان اسم فورموزا الذي أطلقه عليها البرتغال، ولم تتحول إلى جمهورية مستقلة إلا بعدما انتقل إليها - شيانج كاي شيك - يوم 7 ديسمبر 1949م وأعلن تايبيه عاصمة انتقالية جديدة لجمهورية الصين الوطنية - أ. قدم الإسلام إلى الصين خلال حكم الإمبراطور - تاي شنوج - 617 - 649. بالبر الصيني عدد كبير من المسلمين بعد عام 651م، واستقر عدد من التجار العرب في بعض الأقاليم الساحلية الجنوبية، وحين قامت جمهورية الصين في عام 1912، بعد سقوط آخر الإمبراطورية قدم مسلمون كثيرون إلى - تايوان - مع جيش - كوكسنا - مهاجرين من أرض الصين الأم. كما زاد عدد السكان المسلمين في 1945 من الصين الأم. وكان أكبر عدد وصل إلى تايوان بعد ذلك عام 1949 مع انسحاب - شيانج كاي شيك - وحزب كومنتانج من الصين الشعبية حيث بلغ عدد من لحق بهم من المسلمين حوالي 20 ألف في ذلك الوقت، ويتجاوز عدد المسلمين الآن، في تايوان كلها من مائة ألف مسلم ويقدم في تايبيه العاصمة وحدها ما لا يقل عن ثلاثين ألف مسلم يمارسون شعائرهم الدينية ويؤدون

صلواتهم في مساجدها، وأكبر مساجد في تايوان: المسجد الجامع. وليس هذا المسجد هو الوحيد في العاصمة فهناك مسجد آخر، بالإضافة إلى عشرة مساجد أخرى موزعة بين مدن شانجاي وتايوانج وكاوهسج. في كل هذه المساجد تبدو صورة رائعة للمجتمع الإسلامي المتعاطف المتكافل. وتنفق مشيخة المسلمين من صندوق الزكاة لرعاية وتشجيع الصغار والشباب وتقديم جوائز للمتسابقين الذين يحفظون القرآن. كما أن هناك جوائز كبيرة لمن يختم الكتاب الكريم. ومما يلفت النظر هنا أن المسلمين في تايوان لا يعانون من الفقر فجميعهم من أصحاب الدخل المرتفع، وهم قادرين غير محتاجين بل إن عددا منهم من أصحاب الثراء الكبير تمسحيا مع طبيعة الازدهار الاقتصادي الشعبي في تايوان ومع ذلك فإن مشيخة المسلمين في هذه البلاد تتلقى أموال الزكاة من أغنياء المسلمين كما تصلها بعض التبرعات من الدول الإسلامية الغنية من بينها: السعودية مما يزيد قدرتها على استكمال المنشآت وإقامة المساجد الجديدة وملحقاتها من قاعات لإلقاء الدروس الدينية، وتحفيظ القرآن الكريم، والتوسع في الأنشطة الاجتماعية والثقافية، وقد أنشأت مكتبات تضم الكتب والمراجع الإسلامية.

* المسجد الكبير: هو مقام على مساحة كبيرة يتوسط أحد أكبر شوارع تايبيه. ومشيده على الطراز الهندسي الإسلامي. وينقسم المسجد إلى قسمين: أحدهما للرجال والآخر للنساء. كما يوجد على الجانب الأيمن من المدخل قاعة للمؤتمرات والندوات التي تعقد في المناسبات الإسلامية، مثل: المولد النبوي الشريف وليلة النصف من شعبان وأيام شهر رمضان المبارك والعيد. وإلى الجانب اليسار يفتح الباب على مكتبة المسجد، وبجوارها المقر الرئيسي لمشيخة المسلمين في تايوان - 2 -

- 1 - مجلة العربي - العدد: 354 - مايو 1988 ص: 70.
- 2 - معلومات مقتبسة من مجلة العربي - العدد: 354 - ص: 89.

أوراق عن قضية المرأة من جامعة الصحوة الإسلامية

المرأة بين التقاليد المتخلفة وشعار التحرير الخادع

الأستاذ : الشيخ محمد مهدي شمس الدين
رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى

من بين العروض القيمة التي قدمت في الدورة الخامسة لجامعة الصحوة الإسلامية لعام 1419/1998 عرض قدمه وألقاه فضيلة الأستاذ الشيخ محمد مهدي شمس الدين رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى تحت عنوان: المرأة بين التقاليد المتخلفة وشعار التحرير الخادع.

وللأهمية البالغة للعرض نقدم مقتطفات منه:

واقع المرأة وشعار التحرير:

1 - إن رفع شعار تحرير المرأة من قبل العاملين في حركات تحرير المرأة في العصر الحديث، يتضمن إقراراً بأن ثمة وضعاً غير عادل وغير إنساني تعاني منه المرأة، وهذا الوضع يتعلق بموقعها الإنساني أو بمركزها الحقوقي، أو بهما معاً فهو من قبيل شعار تحرير الرقيق.

وقد انطلق هذا الشعار أول ما انطلق في الغرب الأوروبي، واقتبسه المسلمون من الغرب فيما اقتبسوه من مناهج الثقافة والاجتماع والسياسة.

ومطلقاً هذا الشعار والعاملون في حركة تحرير المرأة لا يعنون أن المرأة مستترقة، يمارس عليها من قبل الرجل والمجتمع استعباداً بالاعنى القانوني، فهي من الناحية القانونية - حرة، ولكنها لا تتمتع بآثار الحرية في الاعتراف بشخصيتها الإنسانية المكافئة للرجل، ومن ثم الاعتراف بكرامتها. ولا تتمتع بآثار الحرية في المجال الحقوقي، فهي في المجال الأول منتقصية الكرامة، وفي المجال الثاني منتقصية الحقوق.

2 - وامتهان كرامة المرأة وانتقاص حقوقها، ليس من خصوصيات المجتمعات المسلمة، بل هي سائدة في المجتمعات الأخرى المسيحية الغربية وغيرها.

وقد كانت المرأة في هذه المجتمعات - ولا تزال في بعضها - مستلبة الحقوق والكرامة الإنسانية، بل لقد بلغ الأمر ببعض الاتجاهات الفكرية الدينية إلى حد اعتبارها مخلوقاً أقرب إلى الحيوان الأعجم منه إلى الإنسان.

فلم يكن لها ولاية على نفسها ولا على مالها، ولا على عملها، ولا على تصرفاتها، بل هي أداة في يد الرجل أباً وأخاً وزوجاً، لا تملك لنفسها شيئاً من أمر نفسها.

3 - لقد كان هذا الواقع الأليم والمهين الذي يسم حياة المرأة في العالم غير الإسلامي: شريعة وحياة، فالشريعة والقانون والقيم السائدة كانت تعتبر - على المستوى النظري - المرأة مخلوقاً أدنى من الرجل بمراتب، وقد أنتج اعتبار المرأة، كذلك واقعا لحياة المرأة وموقعها في المجتمع والأسرة عاملها على أنها كائن حيواني فيزيولوجي فقط، موضوع للاستمتاع الجنسي، والاستيلاء، والخدمة المنزلية، والعمل في الزراعة.

ولا يتسع المجال ليراد النصوص التاريخية في هذا الشأن، فليرجع إليها من أراد التثبت مما ذكرناه.

أما في المجتمعات الإسلامية، فإن وضع المرأة لم يكن كذلك.

حيث إن ما تعرضت له المرأة المسلمة من امتهان في الكرامة وانتقاص في الحقوق، لم يكن نتيجة لنظرة الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية، بل كان بالرغم منها، ونتيجة إهمال لها وتجاوز عنها.

إن نظرة الإسلام إلى المرأة حررتها من نظرة الجاهلية وغيرها من الجاهليات، ورفعت منزلتها إلى مستوى الرجل في الإنسانية، وساوتها معه في الموقع الحقوقي، وجاعت أحكام الشريعة مطابقة لهذه النظرة معبرة عنها.

وقد تكون المجتمع الإسلامي منذ عهد النبوة وفقاً لهذا المناخ الفكري والنهج التشريعي، واستمر زمناً بعد عصر النبي - ص -

ولكن حدث بعد ذلك تصور سلبي في هذا الوضع نتيجة لعاملين: أحدهما: انخفاض وعي الناس لأحكام الشريعة في هذا الشأن.

وثانيهما: تأثير الأفكار والعادات والتقاليد الوافدة إلى المجتمع الإسلامي من المجتمعات الأخرى البيزنطية والفارسية والهندية وغيرها، حيث كان من جملة ذلك نظرة حضارات وثقافات هذه المجتمعات إلى المرأة.

لقد أدى هذان العاملان إلى تكوين نظرة عن المرأة المسلمة في المجتمع الإسلامي، اعتبرت مهمتها محصورة في الاستمتاع الجنسي والحبل والولادة، والخدمة المنزلية، وأدى ذلك إلى أن تعتبر أدنى من الرجل في الكرامة الإنسانية، وقلصت من حريتها في العلاقة مع المجتمع وفي العمل، وحرمتها من حق التعليم والثقافة.

وهذه النظرة مخالفة لنظرة الإسلام وأحكام الشريعة الإسلامية، ولذلك فإن وضع المرأة في الواقع الاجتماعي يختلف عن وضعها في الكتاب والسنة، ويختلف أيضاً، عن وضعها في أبحاث الفقهاء الذين لم يتأثروا - في فقه المرأة - بالواقع الاجتماعي الطارئ والعادات والتقاليد الدخيلة التي كونت مناخاً فكرياً اثر على فهم البعض منهم للدلالة الشرعية في أحكام المرأة.

حركة تحرير المرأة في الغرب وامتهانها:

4 - إن وضع المرأة الإنساني والحقوق في العوالم غير الإسلامية كان وضعاً شاذاً وغير عادل.

وقد استمر هذا الوضع دهوراً طويلاً إلى أوان العصور الحديثة، حيث أدت النهضة الأوروبية إلى مراجعة نقدية شاملة للأعراف والتقاليد والقوانين التي تحكم المجتمعات الغربية، وأدى ذلك إلى تغييرات عميقة في المواقف الفكرية

والرؤى الفلسفية والأخلاقية في هذا الشأن، في عدة مجالات من جملتها وضع المرأة في الأسرة والمجتمع. وقد اكتسبت هذه المواقف قوة وفاعلية بسبب التحول العظيم في المجتمعات الغربية من الحياة الزراعية إلى الصناعية، الذي أدى إلى طلب العمال للمصانع، وتسبب ذلك في الهجرة الواسعة من الأرياف إلى المدن، واختلال علاقات الأسرة واستقرارها، ومن ثم - بسبب كل ذلك - دخول المرأة إلى سوق العمل في المصانع. وفي هذا المناخ ولدت شعارات: تحرير المرأة، وحقوق المرأة، وحركة تحرير المرأة.

وانتشرت هذه الشعارات والحركة التي بنيت عليها في جميع أنحاء العالم خارج أوروبا، وكان انتشارها نتيجة ومظهراً للغلبة الأوروبية في المجال العسكري، وما ترتب عليه من تأثيرات ثقافية في المجتمعات التي خضعت للسيطرة الاستعمارية الأوروبية.

وقد تأثر العالم الإسلامي بشعارات تحرير المرأة التي انطلقت من الأوساط المتأثرة بالثقافة الغربية، وبعضها بنظام المصالح الذي أنشأه الاستعمار لدعم وجوده ونفوذه في البلاد الإسلامية التي امتدت إليها السيطرة الاستعمارية.

5 - وقد تزامن نمو ثقافة تحرير المرأة ونشوء حركة تحريرها مع تطور في علم النفس وعلم الاجتماع على يد - سيغموند فرويد - ومن تأثر به في مذهبه في التحليل النفسي، حيث اعتبر أن الغريزة الجنسية هي القوة المحركة للإنسان، وهي التي تكيف سلوكه وتكون مواقفه الأخلاقية، ونادى بضرورة رفع القيود الأخلاقية والقانونية التي تحكم وتنظم علاقة الإنسان بجسده في المجال الجنسي، ومن ثم علاقات النساء والرجال في هذا المجال.

وبالرغم من أن هذه النظرية قد ثبت بطلانها، ولم تثبت للنقد الذي وجه إليها في المجالين الفلسفي والتجريبي، إلا أنها تركت أثراً بالغاً في الاتجاهات الفكرية والاجتماعية، ومن ثم على مضمون حركة تحرير المرأة.

6 - لقد كان يجب أن يكون مجال العمل لتحرير المرأة هو الأوضاع الناشئة عن الأعراف والقوانين التي كرسّت نظرة الدونية إلى المرأة بالنسبة إلى الرجل في إنسانيتها وكرامتها، وحقوقها في الملكية، والتصرف بأموالها، مع الاحتفاظ بخصوصية دورها في الأسرة.

ولكن الأمر لم يجر على هذا النحو، بل اتجه العاملون لتحرير المرأة إلى دورها في الأسرة وإلى

قيم العفة الجنسية فتناولوا ذلك بالنقد، واعتبروا أن قيم العفة الجنسية ومسؤوليات المرأة - الزوجة في الأسرة، هي مظهر عبودية للمرأة، وعملوا على تحرير المرأة منها. وساعدهم على ذلك نمو الصناعة الذي اقتضى توظيف المزيد من اليد العاملة الرخيصة التي اجتذبت النساء، فعزلهم عن أسرهن، وخلق أوضاعاً جديدة لحياتهن لا تتلاءم مع توفير الحد الأدنى من الوقت للزوج والأولاد ورعاية الحياة العائلية، وبذلك تكونت ظروف تعرض المرأة لضغوط عاطفية ونفسية مع اختلاط بلا حدود، ولا قيود مع الرجال، ترافق مع ثقافة تدعو إلى الاستقلال الاقتصادي التي أعفت الزوج من جانب كبير من مسؤولياته عن الإنفاق على الأسرة، وجعلت الزوجة مسؤولة عن نفسها اقتصادياً.

ولم يوجه العاملون لتحرير المرأة اهتماماً إلى وضعها الاجتماعي بنقد الأعراف والتقاليد التي تمس كرامتها الإنسانية، حيث تعتبرها أدنى منزلة من الرجل، وإلى وضعها الحقوقي بنقد وتصحيح القوانين التي تحرمها من الولاية على مالها ولزومتها في أجر مساو لأجر الرجل في العمل.

لقد أدت حركة تحرير المرأة في الغرب إلى رفع القيود عن أنوثة المرأة ووظيفتها الخاصة في الأسرة، فحولتها إلى دمية للهو للرجل واستمتاعه الجنسي، وسهلت عليه الحصول على متعته الجنسية، من دون عقبات جديدة أو تكاليف اقتصادية. ولم تغير هذه الحركة شيئاً يذكر من وضع المرأة الإنساني والحقوق في المجتمع.

حركة تحرير المرأة في العالم الإسلامي، انعكاس للفكر الغربي: إن المرأة المسلمة تعاني من التخلف والقيود غير المشروعة بالمقياس الإسلامي فكرياً وشريعة، وذلك بسبب الجهل بالشريعة من جهة، وسيطرة التقاليد والأعراف الجاهلية الموروثة أو الدخيلة الطارئة من المجتمعات التي دخلت في الإسلام، أو لم تدخل فيه، ولكنها أثرت في الثقافة الإسلامية، من جهة أخرى.

والجتمعات الإسلامية بحاجة إلى تصحيح وضع المرأة المسلمة بتحريرها من الأعراف والتقاليد التي ترتبت عليها قيود غير مشروعة وإعادة الاعتبار إلى المرأة المسلمة، باعتبار ما لها من دور عظيم الأهمية في تكوين المجتمع وتحسينه وفي تقدمه وازدهاره.

وقد كانت الحاجة - ولا تزال - ماسة إلى قيام حركة إصلاح لوضع المرأة في المجتمعات الإسلامية على

أساس الإسلام بالعودة إلى ما اشتمل عليه الإسلام في فكره وشريعته من مبادئ وأحكام، تعيد إلى المرأة المسلمة كرامتها ودورها الفاعل في بناء المجتمع وازدهار الحياة.

ولكن الذي حدث - وبأسف - أن بعض المتأثرين بالفكر الغربي من المسلمين وبعض غير المسلمين في المجتمعات الإسلامية، اقتبسوا أطروحة هذا الفكر في وظيفة المرأة في المجتمع وقضية تحريرها، ونقلوا هذا الفكر بصورة شبه حرفية، ونادوا به في المجتمعات الإسلامية عربية وغير عربية، فاعتبروا أن المرأة المسلمة يجب أن تتحرر على النحو الذي حدث في المغرب.

فوجهوا نقدهم إلى حكم الشريعة الإسلامية بوجوب ستر جسد المرأة، وأحكامها في قوامة الزوج، والطلاق والميراث، والشهادات، ودعوا إلى إلغاء هذه الأحكام الشرعية، ومساواة المرأة بالرجل في الأسرة والمجتمع مفسرين المساواة بـ: المماثلة - وقدغفلوا أو تغافلوا عن أن المساواة لاتعني المماثلة في كثير من الحالات. ولا تتنافى مع الاختلاف في كثير من الحالات.

لقد لاحظوا شكل الاختلاف بين الرجل والمرأة في هذه المجالات، وبنوا نقدهم للشريعة، ودعوا إلى مخالفتها على أساس الاقتصاد في النظر إلى الاختلاف بين الرجل والمرأة في الشكل من دون أن يفهموا أن الاختلاف في الشكل ليس اعتباراً طبعياً، بل يستند إلى اختلاف في الوظيفة الخاصة لكل من الرجل والمرأة يقتضي توزيعاً في المسؤوليات والأدوار في الأسرة وفي المجتمع.

كذلك أدت بهم هذه النظرة الخاطئة إلى أن وسموا المرأة المسلمة بالتخلف، ومن ثم وسموا المجتمعات الإسلامية بالتخلف، غافلين أو متغافلين عن أنه لا يمكن أن تصدر أحكاماً مطلقة في قضية التخلف والتقدم في المجال الحضاري، لأن المعيار في هذه القضية ليس واحداً مطلقاً ينطبق على جميع الحضارات والثقافات من دون اعتبار لخصوصياتها ومكوناتها وفلسفاتها، بل ينبع من التقييم لمعيار فلسفي يتأثر بالموقف الفلسفي، والنظرة الكلية إلى الكون والحياة والإنسان، في هذه الحضارة أو تلك، فيتأثر بنظام القيم التي يتألف منها المضمون الداخلي المعنوي للمجتمع والحضارة.

إن منشأ حالة التخلف التي تعيشها المرأة هو التقاليد والأعراف الدخيلة، وليس الإسلام الذي يساهم الجهل به والبعد عنه في ترسيخ هذا التخلف، ولذا فلا بد من نقد كل تقليد أو عرف سائد على ضوء الشريعة الإسلامية ليبري إن كان له أصل فيها أم لا، وكل ما لا أصل له في الشريعة، فلا بد من نبذه وتحرير المرأة المسلمة منه.

ولابد من إعادة الاعتبار إلى دور المرأة في المجال الاجتماعي في الحدود التي تجيزها الشريعة الإسلامية، فإن حرمان المرأة من ممارسة هذا الدور يحرم المجتمع من أنشطة يفكر إليها، ويعطل مواهب المرأة وإمكاناتها الفائضة عن حاجات مهمتها الخاصة في الأسرة والحياة العائلية.

الرعاية الصحية في القرآن الكريم والسنة النبوية

إعداد الأستاذ: العربي الضاسي

رئيس قسم التعليم الأصيل سابقاً بوزارة التربية الوطنية

عرفت الصحة بأنها التوازن والتناسق بين جميع إمكانيات الإنسان البيولوجية والبيوسيكولوجية والاجتماعية. وبمقتضى هذا التعريف، فإن ذلك التوازن يتطلب تلبية حاجيات الإنسان الأساسية التي هي متماثلة من حيث الكيف بالنسبة لجميع البشر، كالحاجيات الصحية والغذائية والعاطفية من جهة، وتكيف مستمر للإنسان في محيطه الدائم التحول من جهة أخرى. فمفهوم الصحة لا يعني خلو الجسم من الأمراض والعلل فحسب، لكنها، أيضاً، حالة الهناء والراحة الجسمية والعقلية والاجتماعية.

وتعد الرعاية الصحية للأفراد والأسرة والمجتمع، والرفع من مستوى الحياة عندهم، وما يترتب عنها من الزيادة في إنتاجهم شيئاً أساسياً، بحيث أصبح الاهتمام بها، من ضرورات الرفع من إمكانيات المجتمع الإنتاجية للوصول به إلى الرفاهية والنماء. وإن ضعف الجسم يعرضه للأمراض والإسقام والعلل، ويحول بينه وبين النهوض بتبعاته وأداء واجباته الشخصية والدينية والاجتماعية.

لذلك فإن الاتجاه العام في معظم البلدان النامية للاهتمام بالرعاية الصحية، أخذ يستقطب الأضواء المهمة، فحظيت صحة المواطنين بقسط كبير من عنايتها. وخصصت لها اعتمادات كثيرة من الموازنات. وهذا الاتجاه طبيعي، فالرعاية الصحية دعامة المجتمعات، وسبيلها نحو التقدم والرفق والإنتاج. وعلى سلامة الصحة تنشأ حضارة المجتمعات، وترتكز قوة البدن، ويفقدانها تتردى الأوضاع وتفقد الأمة إحدى مقوماتها.

وهذا الاهتمام بالرعاية الصحية ليس وليد العصر فقد انشغلت المجتمعات الإنسانية به منذ أقدم العهود إلا أن هذا الاهتمام لم يكن بدرجة متساوية في جميع العصور، والأسباب متعددة. ففي البداية كان حفظ الصحة متروكاً للطبيعة والتفاعل المستمر بين البناء الحيوي للكائن والمحيط البيئي. ومع زيادة إدراك الإنسان للطبيعتوتراكم معارفه، ترك حياة التجول واستقر حول الأنهار ومصادر المياه واستطاع أن ينظم علاقاته مما أدى إلى ظهور الثقافات والحضارات.

ومما هو ثابت أن علماء المسلمين اطلعوا على ما كتبه الإغريق والرومان، كما اطلع هؤلاء على الطب المصري القديم، ولكن كان المسلمون يفكرون ويكتبون في إطار حضارة دينية ذات قيم أخلاقية، تحتم الصدق والأمانة فكان لا بد للطبيب المسلم أن يقول عند التشخيص أو التحليل لفكرة ما - قال الحكيم - الفاضل فلان - وهذا عكس ما حدث عند الأوروبيين لما كثرت عندهم المعلومات المنقولة من كتب المسلمين، إذ قل الاهتمام بذكر المصدر ومؤلفه المسلم، إلى أن اختفى ذكر تلك المصادر في القرن التاسع عشر من مؤلفاتهم.

وإن تأثر علماء الطب المسلمين بأفكار غيرهم كان تأثيراً مولداً، ليس عقيماً، أدى إلى توليد آلاف الكتب، خرجت من عقول المسلمين. وكان لهم السبق في عدة قضايا، منها جعل علم الطب - كما كان الحال وإلى اليوم - يهدف إلى هدفين أساسيين هما:

- 1- حفظ الصحة والوقاية من المرض
 - 2- تشخيص وعلاج المرض إذا تمكن من الجسد.
- وقد عبر أطباء المسلمين الأوائل عن هذين الهدفين بما قل وبدل إذ قالوا: إن الغرض من علم الطب - إما حفظ لمولود، وإما رد لمفقود -
- وقد نقل جزء كبير من هذا الإنتاج إلى اللغة اللاتينية مما أدى إلى ظهور إنتاج علمي طبي أوروبي. لم يستطع الطب الحديث، رغم التقدم الواضح في الوسائل والإمكانات، أن يعترض أو يضيف على أي من الدلالات التي ابتكرها المسلمون، وقيمتها كما وردت في التراث العربي الإسلامي. فالعلم الحديث لم يرق بهمدهم البناء القديم، ليقيم بناء جديداً، بل أنه أضاف معرفة مكونات هذا البناء بوسائل حديثة. وتم استغلال الإعلام، وتقنيات الاتصال للتأثير الإيجابي في السلوك الطبي للأفراد والجماعات. وكذا التعليم الموجه نحو تقديم المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة للحفاظ على الصحة والنهوض بها.
- إن الاهتمامات بالرعاية الصحية غير طارئة على فكرنا الفقهي، وتراثنا الإسلامي. فقد تناولت آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية، الأحكام والتوجيهات والمبادئ الطبية لرعاية الصحة، كما أن الفقهاء أفاضوا في بيان الأحكام وربطوا التشريع بمقاصده ومن أجلها: رعاية النفوس

تدفعه إلى الإفراط. وهذا يؤدي إلى المرض، لذا تقول الآية الكريمة: - وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين - سورة الأعراف/ الآية: 31.

لقد أمر الله تعالى أبناء البشر باختيار أفضل المواد الغذائية للطعام، وأن يأكلوا الحلال الطيب وذلك باقتناء أحسن الطعام، واجتناب النجاسات والمضرات وفي ذلك يقول الله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم - سورة البقرة/ الآية: 172 ويقول: يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً... سورة البقرة/ الآية: 168. فالناس هنا مأمورون أن يتمتعوا بالطعام على شرط أن يكون مما أسبق الله به على البشر من رزق طيب حلال.

إن إرضاع الطفل هو نقطة حيوية في بناء الإنسان وتكوينه الجسدي، ورعاية صحته منذ نعومة أظفاره وتحاول أحدث النظريات العلمية في الحضارة الغربية اقناع الناس بها أنها من البديهيات الأساسية المعروفة في الإسلام والتي أمر القرآن الكريم بها في محكم التنزيل، فقد تفشت في البلدان الصناعية ظاهرة الرضاع الصناعي للأطفال، وهو ما تحاربه الهيئات الطبية والعلمية حالياً، وتحاول أن تقنع الأمهات بخطورته وأضراره، فالرضاعة الطبيعية من لبن الأم توفر تعقيداً كاملاً للغذاء الذي يصل إلى معدة الطفل مما تجنبه الأم وأمراض معوية كثيرة، وربما تركت أثرها على جسمه عندما يكبر، كذلك يشمل لبن الأم على عناصر غذائية بروتينية فريدة، لا يمكن لأي لبن صناعي مهما تعقدت صناعته أن يصل إلى نفس كفاءة لبن الأم والقرآن الكريم واضح الكلمات في هذا الخصوص يقول الله تعالى: والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة - سورة البقرة / الآية: 233. أما إذا كانت حالة الأم الصحية لا تسمح لها بالرضاعة، فلا بأس من الاستعانة بالمرضعات يقول الله تعالى في ذلك: - وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلتم ما آتيتم بالمعروف.

إن من أهم أهداف المنهج الإسلامي في مجال الرعاية الصحية العناية بالتربية الجسمية، وتنمية المهارات الحركية. فمن مبادئ الإسلام الأساسية أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، والقوة هنا شاملة، فيجب أن يكون المؤمن قوياً في عقيدته، وفي صحته، وفي عمله والوصول إلى القوة يقتضي تربية النفس تربية رياضية، وقد حث القرآن الكريم على هذا النوع من التربية في أكثر من موضع قال تعالى: واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل... سورة الأنفال/ الآية: 60. ويقرن علماء الطب المسلمين الرعاية الصحية، دائماً، بالحركة أي الرياضة البدنية. وإفاضوا في شرح تأثير الرياضة على البدن أو ليست الرياضة وسيلة لإنعاش الجسد وتقويته وهكذا يجعل الإسلام الرياضة الهادفة، حقا لجسد الإنسان على صحته.

لقد جاء في إعلان المئات في 12 شتنبر 1978 إن الرعاية الصحية هي المدخل إلى بلوغ هدف الصحة للجميع، وتتضمن التثقيف الصحي بشأن المشاكل الصحية والسيطرة عليها. كما أن اليونيسكو - لتعزيز وعي أفضل للعلاقات بين الرعاية الصحية والأداء المدرسي عمدت إلى مبادرة دولية تستهدف القضايا والعلاجات في المحيط الدراسي، بالإضافة إلى العديد من المبادرات الدولية التي يراد منها البحث في تحسين الوسائل الصحية والعناية بأطر الصحة وبصحة الإنسان. إن كل هاته الأفكار والتوجيهات، وكذا الإعلانات وغيرها الصادرة من خبراء ومربين جاء بها القرآن والسنة النبوية الشريفة قبل أربعة عشر قرناً، يدل على ذلك ما أشير إليه سابقاً وإلى ما يحتوي عليه القرآن الكريم من غير ما ذكر مما يشيع في آيات الصفات الإلهية في النفس من معاني القوة والتفكير من الضعف وإلى ما تنبأ إليه آيات الوعد الوعيد إلى قيمة السلامة البدنية. كما أن آيات الخلقة البشرية تلتفت الانتباه إلى البدن والنفس الإنسانيين فقد جعلهما القرآن الكريم موضوع نظر وتامل كما توجه إلى ضرورة المحافظة على الأجسام والعقول بمختلف صنوف الرعاية والوقاية والعلاج.

وإن السيرة النبوية في شخصية الرسول - صلى الله عليه وسلم - نموذج المسلم الكامل بحيث يجد الفرد المسلم في مختلف تقلبات الرسول شريعة الإسلام حية نابضة ويجد في حديثه حوالي ثلاثمائة حديث تتعلق بقواعد الصحة العامة، وبعض الأمراض والحث على التداعي طلباً للشفاء وفي كل ذلك اهتمام بالإنسان ورعاية لصحته.

والإبدان، ولقد نص علماء الشريعة على حماية الإسلام للكليات الخمس: الدين والنفس والعقل والعرض والمال. والاهتمام بالصحة من شأنها المحافظة على النفس والعقل. كما كتب أطباء معاصرون كشفوا عن الإعجاز الصحي في التعاليم الإسلامية. وفي ما يلي أمثلة لبعض المبادئ والتوجيهات التي أرساها ديننا الحنيف في مجال الرعاية الصحية من خلال مرجعيتنا الإسلامية، مقتصرًا على بعض ما ورد في أصلها الكبيرين: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

لقد عنى الإسلام بالجسم على اعتبار أن للجسم على الإنسان حقاً، وأن على الإنسان مسؤولية تنميتها وتقويته ورعايته، ويقول الحق تعالى: إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً - سورة الإسراء/ الآية: 36. وتحقيق مطالب الجسم لا بد منها كي يستمر الإنسان كريماً في حياته، ويزاول أعماله وينعم بما رزقه الله.

إن عناية الإسلام بالمحافظة على صحة جسم المسلم هي عناية بقوة المسلمين المادية والأدبية. وهذا يتطلب اجساماً تجري في عروقها دماء العافية، ويمتلئ أصحابها قوة ونشاطاً. ففي الأخذ بأسباب القوة والصحة والعافية يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير - والصحة اللازمة له هي سبيل القوة المثلى ونراه يقول: إن لبدنك عليك حقاً - من حديث رواه البخاري. وإنه لتعبير باهر أخاذ فبينما تقوم العبادة والنسك على أنهاء الجسد لتربو طاقة الروح يجيء إمام المتقين فيهدف بحق الإبدان في الصحة والقوة.

ولكون الإسلام يعتبر الرعاية الصحية من الضروريات التي ينبغي الحفاظ عليها وحمايتها جعل التطهير وإزالة جميع أنواع النجاسات من الوسائل لتحقيق ذلك، يقول تعالى وثيابك فطهر - سورة: المدثر / الآية: 4. كما جعل صحة الصلاة متوقفة على تطهير البدن فمن ذلك قول الله تعالى: - يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا - سورة النساء/ الآية: 43. ففي هذه الآية النص على نهى الجنب أن يقرب الصلاة إلا إذا اغتسل وتطهر من الجنابة سواء كان ذكراً أو أنثى. وهذه ميزة في النظافة يمتاز بها المسلمون عن غيرهم الذين لا يغتسلون من الجنابة. وقد ذكر الطب الحديث أن في هذا الفصل صحة للأبدان وتنشيطاً للأجسام.

لقد بليت التجارب على أن الرجل والمرأة يتألمان، معاً، من الجماع في زمن الحيض، فبالنسبة للرجل تتعرض قناة البول إلى التهاب، ونظراً لتكاثر الميكروبات وسرعة نموها في هذه البؤرة الدوائية الملوثة بالمكروبات. وقد يفضي ذلك إلى إصابة الرجل بالعدم. وبالنسبة للمرأة، فإن صحتها تضعف زمن الحيض، وشرايينها تكون مفتوحة قابلة لاستقبال الجراثيم التي قد يحملها عضو الرجل، لذلك نهى الله الزوجين عن الاتصال الجنسي في تلك الظروف المحفوفة بالمخاطر، فقال الله تعالى: فاعتزلوا النساء في الحيض، ولا تقربوهن حتى يطهرن - سورة البقرة/ الآية: 222. وفي ذلك مزيد من الحفاظ على صحة هذا الإنسان. - إن عادات الأكل وتناول الطعام تأتي في المرتبة الأولى، الآن، بالنسبة لحفاظ الناس على صحتهم والله سبحانه وتعالى يعلم أن شهوة الإنسان قد

الش، أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله، وعرضه. رواه مسلم.

تأملوا: أيها المؤمنون، في الحديث الشريف، وتدبروه فانكم تجدون أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بين الخصال الحميدة وحذر من التعامل بها في الحياة الاجتماعية، وقد ذكر منها التحاسد والتناجش، والتباغض والتدابير وبيع البعض على بيع البعض، ثم بين الخصال الحميدة ودعا إلى التعامل بها في الحياة الاجتماعية وذكر منها خصلتين، الخصلة الأولى الاستشعار بالأخوة الدينية والخصلة الثانية التقوى. أما الاستشعار بالأخوة الدينية فإنه يفرض على صاحبه الاعتراف بالحقوق والواجبات والمساواة فيهما مع أخيه الإنسان، وفي هذه الخصلة قال - صلى الله عليه وسلم - المسلم أخ المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره، وأما التقوى فإنها الأساس التي يبنى عليها الشعور والاحساس بالأخوة الإسلامية وفي هذه الخصلة قال - صلى الله عليه وسلم - التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات. لأن المسلم إذا استشعر في نفسه أن كل من يدين بدين الإسلام فهو أخ له، وأن الأخوة تفرض عليه أن لا يظلم ولا يخذل ولا يحقر أحداً من أخوته المسلمين فإن ذلك يجعله على المعاملة الحسنة والتقوى ويمنعه من المعاملة السيئة المغفرة والمثناة للشمل، وخصوصاً، السخرية والحقرة

البقية ص: 7

الخطبة الأولى

الحمد لله الذي ألف بين قلوب المؤمنين بالأخوة الدينية، وطهر نفوسهم من الإغيار بالتعاليم الإسلامية، وأمرهم بعبادته وشكره، والتعاون على البر والتقوى والخدمة الإنسانية.

أحمدته تعالى وأشكره سبحانه على الطافه الربانية، وعلى أمداداته المتجددة والمتوالي، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، شهادة تطهر نفوسنا وتنقيها من الشك والشرك، والنزعات الشيطانية، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، الذي رفع لواء الحمد، وأقام العدل، وعرف بحق الربوبية والالهوية، ودعا إلى بناء مجتمع أساسه العقيدة الصحيحة والتقوى، وظفائر صروحه، التواضع، والتواضع، والتواضع في ظل الأخوة الدينية - صلى الله عليه وسلم - وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ومن اهتدى بهديه وتمسك بسنته، وعمل بها في السر والعلانية.

أيها المؤمنون:

لقد جاء في الحديث الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: لا تحاسدوا، ولا تناجسوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبيع بعضكم على بيع البعض، وكونوا عباد الله أخواناً، المسلم أخ المسلم، لا يظلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى هاهنا، ويشير إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امرئ من

الخطبة المنبرية

المجتمع المثالي
يؤسس على
خصال دينية
إسلامية
وأخرى طبيعية

إعداد الأستاذ: محمد البشاري
عضو الرابطة/ فرع الناظور

طعام

اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

بسم الله الرحمن الرحيم
يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلقة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



نحن قوم أعزنا الله بالإسلام ، فمن كان يريث العزة في غير الإسلام أكذبه الله ولا باركه الله فيه .

سبع نصائح هي جوهر التعليم وقاعدة التربية

- قال عتبة بن أبي سفيان لعبد الصمد مؤيد ولده :
- 1 - (ليكن أول ما تبدأ به من إصلاح بني آدم إصلاح نفسك . فإن أعينهم معقودة بعينك فالحسن عندهم ما استحسنت والقبح عندهم ما استقبحت .
 - 2 - وعلمهم كتاب الله ولا تركهم عليه فيملوه . ولا تركهم منه فيهجروه .
 - 3 - ثم روههم من الشعر أعفاه ، ومن الحديث أشرفه ؛ ولا تخرجهم من علم إلى غيره حتى يحكموه فإن أزدحام الكلام في السمع مضلة للفهم .
 - 4 - وتهدهم بي وأدبهم دوني وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء .
 - 5 - وجنبهم محادثة النساء .
 - 6 - وروهم سير الحكماء .
 - 7 - واستزديني بزيادتك إياهم أزدك ؛ وإياك أن تتكل على عذر مني لك فقد أكلت على كفاية . وزد في تاديبك أزدك في بري إن شاء الله تعالى .
- في هذه الكلمات الحكيمة يتجلى عقل عتبة ووعيه وإدراكه . إنها سبع نصائح هي جوهر التعليم وقاعدة التربية .



التعجيل بالمعروف

قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه :
لكل شيء رأس ورأس المعروف تعجيله ، وقيل لكل شيء أفة ، وأفة المعروف المثل .

درجات العلم

قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة :
من أراد أن يكون عالماً فليطلب فنا واحداً ، ومن أراد أن يكون أدبياً فليوسع في العلوم وقال بن سيرين : العلم أكثر من أن يحاط به ، فخذوا من كل شيء أحسنه .

الأساليب القرآنية

إذا نظرنا في الأساليب القرآنية التي صاغ بها الله تعالى كتابه العزيز وخاطب عباده بما أهلهم له من إبلاغ رسالته إلى البشرية جمعاء ، فإننا نجد أمراً عجباً لم تكن هناك كلمة للتعبير عنه قبل وبعد أنسب من الإعجاز ، فإنه ليس بالشعر ولا بالنثر ولا بالخطابة ولا بالسجع ولا غير ذلك مما تعرفه العرب في فنون القول ، فكان أن القوا باليد وأقروا بالعجز وهم أساطين البلاغة وفرسان البيان حتى كان منهم من سجد لسماع بعض آيات منه ، وتسمية جملة فقره بالآيات هي نفسها من باب الإعجاز والإنبهار بأسلوبه الرائع ، والموضوع مجال كما يقول علماءنا في هذا المقام ، فإن الكلمات والمفردات هي هي ، ما عرفوا وعلموا ولكن الصياغة شيء آخر غير

ما عهدوا واعتادوا ، فلقد روى عن الأصمعي أنه قال : سمعت بنتاً عربية خماسية أو سداسية تنشد :
استغفر الله للذي كله
قللت إنساناً بغير حله
مثل غزال ناعم في يله
وانتصف الليل ولم اصله
فقلت لها قاتلك الله ما أفصحك ،
ويحك أيعد هذا فصاحة مع قوله تعالى :
- وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رانوه إليك وجاعلوه من المرسلين -
فجمع في آية واحدة بين أمرين ونهيين وبشارتين .

يقوم بالأعمال الرياضية الشاقة التي تتطلب جهداً وبين العقل الذي يرفض هذا النوع من تعذيب الجسم ، لذلك نرى الكثير من الناس يقلعون عن مواصلة التمارين بعد مدة قصيرة من بدايتها وقد يشعرون في بعض الأحيان بتأنيب الضمير .
لذا قام فريق من الباحثين في هذا المجال بقياس المنافع التي يحصل عليها الشخص من التمارين الرياضية الشاقة وأيضاً الفوائد التي يجنيها من التمارين الرياضية السهلة .
فتبين أن للأخيرة فوائد كبيرة فهي تقي من انسداد الشرايين والإصابة بأمراض القلب ، كما أنها تساعد الأشخاص المصابين بارتفاع ضغط الدم على تخفيضه ، كما تساعد المصابين بمرض السكري إضافة إلى فائدتها لصحة العظام . لذا فالمطلوب من كل منا أن يترك الرفاهية الزائدة ويعمل في بيته ويمشي ويمارس حياته العادية .

■ التمارين الرياضية مفيدة لصحة الإنسان خصوصاً عندما تتقدم به السن .
وخلال العقود الماضية انتشرت عدة طرق وبرامج تمرينات رياضية لمعالجة أمراض العصر الحديث ابتداءً من أمراض القلب وانتهاءً بالاكتئاب والانهيار العصبي ، ولكن العلم يخرج علينا كل يوم باكتشافات جديدة فبعد السنوات الطويلة التي قضيناها مععتقدين أن التمارين الرياضية الشاقة التي تتطلب منا جهداً مثل الجري هي من الرياضيات المفيدة لصحة الإنسان ، فإن العلم يشير الآن إلى اكتشافات أخرى تقول : إننا لسنا في حاجة إلى هذه التمارين الشاقة لكي نحصل على نتائج طبية ونحافظ على صحتنا ، وإنما التمارين العادية السهلة التي نقوم بها يومياً دون إجهاد لها نفس الفوائد مثل الأعمال التي نقوم بها اعتيادياً ولقد توصل العلماء إلى هذه النتيجة بعد دراسات عديدة فاكشفوا أن هناك انفصاماً بين الجسم الذي

الطرق الغذائية الوقائية من فقر الدم

من الطرق الغذائية اللازمة للوقاية من فقر الدم ، تناول المواد الغذائية الغنية بالحديد كالحبوب والبيض ، وتناول المواد الغذائية المحتوية على فيتامين (ج) التي تساعد على امتصاص الحديد مثل الفواكه والخضروات ، خاصة الحمضيات والبرتقال والليمون ، وتجنب تناول المواد التي تقلل امتصاص الحديد مثل الشاي والقهوة والمكسرات واللبنان والبهارات ، لأن هذه المواد تحتوي بنسب مختلفة على مواد أخرى قد تمنع أو تقلل من امتصاص الحديد إضافة إلى افتقارها أساساً لعنصر الحديد ، كما أن علينا أن نتناول كميات معقولة من المواد النشوية كالأرز والمكرونة والحليب لاحتوائها على مواد قد تمنع أو تقلل امتصاص الحديد حيث يحتوي الحليب على الكالسيوم الذي يمنع أوبقلل من امتصاص الحديد .

شكر على تعزية

تحية طيبة

وبعد :

تلقيت بببالغ التأثر تعزيتكم في وفاة والدتي ، تغمدتها الله برحمته ، وقد كان لمواساتكم الأثر الكبير لدى سائر أفراد العائلة ، الذين كلّفوني بإبلاغكم خالص شكرهم وعظيم امتنانهم لعنايتكم ومساهمتمكم في تخفيف ما نزل بهم من قضاء الله المحتوم ، داعين الله لكم بطول العمر وتعام العافية أنتم وجميع أفراد أسرتم الكريمة ، مع قبول أسامي عبارات التقدير والاحترام .
الأمضاء :

رئيس جمعية هبلات المحامين بالمغرب النقيب محمد مصطفى الريسوني



عبد الرحيم بوعلام في ذمة الله

انتقل إلى عفو الله الشاب عبد الرحيم بوعلام عن سن 34 على إثر حادثة سير في مixel مدينة أكادير .
تغمده الله الفقيد برحمته ، وعزائنا لوالده المبارك بوعلام والهم الله ذويه الصبر
-إنا لله وإنا إليه راجعون -

وماذا بعد رمضان؟

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

واجبة في كل يوم لا تسقط على المسلم أبدا، أبدا... وصلاة الجماعة تزيد عن صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة كما جاء في الحديث الشريف سواء كانت هذه الجماعة في شهر رمضان أم في غيره من بقية أيام السنة. وعليه فلا تتوقف هذه العبادات على شهر رمضان، فقط، بل هي في جميع شهور السنة. وليكن الشهر الكريم هو بداية إصلاح المسلم لعلاقته وارتباطه الدائم بربه وهو الدافع لاستمرار حرص المسلمين على هذا الالتزام بالفرائض والأركان جميعها وحسن الخلق والتطوع ببذل المال والخير إلى مستحقيه كما أمر الله سبحانه وتعالى بقوله: وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون- إلى أن تلقى الله في كل وقت وحين.

فـرمضان يجب أن يكون بداية وليس نهاية، وإن كان يجب التزود فيه من الخير، فليس معنى ذلك أنه يغني عن بقية شهور العام كله فلا مواسم للعبادة في الإسلام، وإنما في أيام فيها نسمات يستحب فيها التزود من الخير والقرب من الله وأولها شهر رمضان، وعلى المسلم والمسلمة أن يتحلى بروح الشهر الكريم طوال أيام السنة والله الموفق للصواب.

الطاعة لله دائما:

لشهر رمضان المبارك خصوصيته عند المسلمين، وهذا أمر طبيعي فهو شهر الأمة الإسلامية كما أخبر رسول الله -ص- وكذلك فهو شهر القرآن وشهر الصوم الذي هو ركن من أركان الإسلام الخمسة... وهذه الفريضة لا شك في أنها تسمو بالنفس والروح، والتزام الطاعات في الشهر الكريم من الأمور المحمودة والإكثار منها مما نبه عليه رسول الله -ص- ولكن ما يجب على المسلم هو التزام الطاعة والعبادة لله في كل وقت وفي كل شهور السنة. وإذا كان هناك زيادة في رمضان فلا بأس بها وإنما الخطأ الشديد الذي يقع فيه الكثير أن ينقلب الحال بعد هذا الشهر ويتناقص عدد المصلين في المساجد، وكان صلاة الجماعة فرضت في رمضان، فقط، ويحدث خلط في أذهان المسلمين بين الصلاة والصيام، وأن الصيام لا يقبل بغير صلاة، فيؤدي الصلاة حرصا على الصيام وقبوله وهو خطأ كبير، فكل عبادة وكل فرض من فرائض الإسلام وأركانه -قائم بذاته، والصلاة هي العمود الفقري لهذه الأركان أو كما أخبر النبي -ص- الصلاة عماد الدين- فهي

شروط الصلاة

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكوت
عضو الرابطة/فرع الناظور

والمقبرة وقارعة الطريق وفي الحمام وفي معاطن الإبل وفوق ظهر بيت الله. ومن شروط الصلاة وترك أي أمور لابد للمصلي من تركها مادام في الصلاة ومن هذه التروك ما هو قولي وما هو فعلي. فاما الأفعال فجميع الأفعال التي ليست من أفعال الصلاة إلا قتل العترة والحية في الصلاة. وأما الأقوال فكل قول ليس من أقوال الصلاة. قال تعالى - وقوموا لله قانتين-

3- استقبال القبلة: أي استقبال عين الكعبة لمن بداخل المسجد الحرام أو التوجه نحوها وجهتها لمن كان بعيدا عنها. وهذا الاستقبال شرط في صحة الصلاة لقوله تعالى: - قول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره- وحكمة التوجه إلى القبلة هو مختص بالله والتقرب إليه وهو، أيضا، ادعى للخشوع وأقرب لحضور القلب مع الله لأن الخشوع لا يكون إلا مع السكون والركون إلى جهة معينة لهذا اقتضت الحكمة الإلهية أن يتوجه المسلمون في صلاتهم إلى الكعبة كما أن في توجه المسلمين في أقطار العالم قبلة واحدة في صلواتهم هو داعية إلى وحدتهم وتالفهم. إذ لو فوض الأمر إلى المصلي لغلغ على نفسه الاضطراب والحيرة فلا يدري أي الجهات أقرب إلى الله ولكن ذلك مظهر من مظاهر التفرقة بين المؤمنين. وإنما يجب استقبال القبلة بشرطين: القدرة، والأمن، فمن عجز عن استقبالها لمرض ونحوه ولم يجد من يوجهه إليها سقط عنه استقبال القبلة ويصلي إلى الجهة التي يقدر عليها. وكذا من خاف من عدو ونحوه على نفسه أو ماله. فإن قبلته هي الجهة التي يقدر عليها.

4- ستر العورة: العورة التي على المصلي الذكر أن يسترها هي ما بين السرة والركبة. أما الأنثى فعليها أن تستر جميع جسدها ما عدا وجهها وكفيها. وستر العورة يكون بالثياب الكثيفة لا الرقيقة الشفافة التي تظهر أجزاء العورة وتشكل أعضاء الجسم ومفاتيح الجسد. واتفق العلماء على أن ستر العورة في الصلاة فرض بالإطلاق لقوله تعالى: - يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين -سورة الأعراف/ الآية 31. قال الشوكاني، رحمه الله، في تفسير هذه الآية - هذا خطاب لجميع بني آدم وإن كان واردا على سبب خاص. فالاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب. والزينة ما يترزين به الناس من اللبوس. أمروا بالترزين عند الحضور إلى المساجد للصلاة والطواف. وقد استدل بالآية على وجوب ستر العورة في الصلاة. وإليه ذهب جمهور أهل العلم. بل سترها واجب في كل الأحوال. وإن كان الرجل بخاليا، كما دلت عليها الأحاديث- فتح القدير ص: 200-ج2.

وإذا كان اللباس زينة يختص بها الإنسان دون سائر الحيوان فإن تلك الزينة ليست هي الغاية من لبس اللباس. وإنما هي مظهر من مظاهر احترام الآخرين. وقد جرت العادة أن الإنسان حينما يريد أن يقابل رئيسا من الرؤساء يرتدي أجمل ثيابه ويجتهد في أن يكون مظهره لائقا. فإذا كان هذا ما يستعد به الإنسان للذهاب إلى بيت إنسان مثله فلا يحق أن يأخذ زينته حين يذهب إلى بيت من بيوت الله يناجي ربه في صلاته الذي هو أحق بالتعظيم من كل ما يعظم من الخلق. ولا شك أن هذا مطلب يجب على المسلم أن ينقله ويقوم بادائه خير قيام مصداقا للآية الكريمة السالفة الذكر:

- يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المفسرين-
صدق الله العظيم.

للصلاة في الإسلام منزلة عظيمة لا تعادلها أية منزلة أخرى فهي عماد الدين وأول ما أوجبه الله تعالى من العبادات على عباده المؤمنين. وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة فإن صلحت صلح سائر عمله وإن فسدت فسد سائر عمله، وهي آخر وصية وصى بها رسول الله -ص- أمته بالمحافظة عليها وهو يفارق الدنيا، وقد جمعت الصلاة خيري الدنيا والآخرة، فهي تهدي إلى الحق والإيمان وتهذب السلوك وتقوم الأخلاق وتجلب الرحمة وتدفع البلاء وتزيد في الرزق وتعين على قضاء الحوائج وتزيد الجسد قوة وتدوي أمراض النفوس فتزيل الهم والغم وتمحو السيئات وتزيد في الحسنات وهي سبب لدخول الجنة. وحتى تكون على ما ذكر لابد من توفر شروطها وأركانها وسننها وخشوعها ونقصر فيما يلي على بيان شروطها وهي نوعان: شروط وجوب وشروط صحة معا.

1- النوع الأول: شروط وجوب وهي أربعة: البلوغ والعقل والنقاء من دم الحيض والنفاس ودخول وقت الصلاة.

- البلوغ: ولابد منه لوجوب الصلاة، إذ الصبي لا يجب عليه شيء لحديث أبي داود: رفع القلم عن ثلاثة عن الصبي حتى يحتلم والنائم حتى يستيقظ والمجنون حتى يفيق. وأما القدرة فلا بد منها، أيضا، للوجوب فمن عجز عن القيام للصلاة سقط عنه وجوب القيام لها وصلى قاعدا، ومن عجز عن الركوع والسجود سقط عنه وصلى بالإيماء يخفض رأسه في السجود أكثر من الركوع من غير أن يلمس بجبهته الأرض في السجود ولأن يتم انحناؤه في الركوع والانحناء أخفض منه للسجود.

- العقل: فلا تجب الصلاة على المجنون لحديث أبي داود الذي تقدم ذكره.

- البلوغ: فلا تجب الصلاة على الصبي حتى يحتلم لقوله: صلى الله عليه وسلم -وعن الصبي حتى يحتلم- غير أنه يؤمر بها ويصليها استحبابا لحديث: مروا أولادكم بالصلاة إذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها وهم أبناء عشر وفرقوا بينهم في المضاجع.

- دخول وقت الصلاة: فلا وجوب لصلاة قبل دخول وقتها لقوله تعالى: - إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا- أي ذات وقت محدد لأن جبريل نزل فعلم النبي -صلى الله عليه وسلم- أوقات الصلاة، فقد قال له: قم فصله. فصلي الظهر حين زالت الشمس ثم جاءه العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم جاءه المغرب فقال له: قم فصله. فصلي المغرب حين وجبت الشمس، ثم جاءه العشاء فقال: قم فصله. فصلي العشاء حين غاب الشفق، ثم جاءه الفجر حين برق الفجر، ثم جاءه من الغد للظهر فقال: قم فصله. فصلي الظهر حين صار ظل كل شيء مثله، ثم جاءه العصر فقال: قم فصله. فصلي العصر حين صار ظل كل شيء مثله ثم جاءه المغرب وقتا واحدا لم يزل عنه ثم جاءه العشاء حين ذهب نصف الليل أو قال ثلث الليل فصلي العشاء، ثم جاءه حين أسفر جدا فقال: قم فصله. فصلي الفجر ثم قال: ما بين هذين وقت. رواه أحمد والنسائي والترمذي.

ب- النوع الثاني شروط صحة وهي أربعة أيضا:

1- طهارة الحدث من الأصغر والأكبر. لقوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا - ولحديث ابن عمر -ص- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول. رواه الجماعة إلا البخاري.

2- طهارة الخيط وهي إزالة النجاسة عن ثوب المصلي وبينه ومكانه الذي يصلي فيه. قال: صلى الله عليه وسلم: جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فإني إذا ركعتني الصلاة صليت. وكل مكان يغلب على الظن أنه نجس فلا تجوز فيه الصلاة. روى الترمذي أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نهى عن الصلاة في سبعة مواضع في المنزل والمجزرة

إلى الفقيه محمد المنوني رحمة الله عليه ورضوانه

إعداد الأستاذ: أحمد الرقيوق / شفشاون

فقد المغرب، خاصة والعالم الإسلامي عامة، رجلا رفع منار العلم والأدب والفكر سنوات وسنوات، لقد فقدنا الرجل الذي ألف وكتب وصنف الكثير من الروائع وسطر المقالات والموضوعات، وأن رجال التاريخ والفكر فقدوا عزيزا مناضلا سلاحه القلم والكلمة.

وإن موت العبقري هو بدء حياته.. وكان محمد المنوني- رحمه الله- يعمل على توطيد وصون الحضارة المغربية وإعلاء إشعاعها.. كان الرجل يحمل قلما يضفي به الدروب.. ويجب أن تعثر به الأجيال لأنه أول مؤلف عن المكتبة المغربية وله أعمال كثيرة في شتى المجالات وعن كتابه مظاهر بقطة المغرب الحديث الجزء الأول يتحدث فيه عن طلائع الانبعاث المغربي من سنة 1830م إلى سنة 1860م هذا عن الطور الأول أما عن الطور الثاني: وضع المغرب من سنة 1860م إلى سنة 1900م.

لم يكن محمد المنوني -قدس الله روحه- صاحب قلم وحسب وإنما كان صاحب رسالة مغربية أصيلة يحيي التراث المغربي بكل ما أوتي من علم ودراسة والأستاذ -رحمه الله- له من المؤلفات القيمة التي تناولت بعض القضايا الفكرية والتاريخية والأدبية والحضارية في العالم المغربي وكما قال على ذلك كتابه: ورقات عن الحضارة في عصر بني مرين وله الكثير من المؤلفات التي ملأت المكتبة المغربية وزايتها إشعاعا على إشعاع. نعم أيها القلم: لقد أسرحت قلبك شمعة لسواك منذ حملت البراع وسرت في طليعة الركب توقظ النيام وتستنهض الهمم وتلفت نظر الجيل الطالع إلى مافي سجل حياة هذه الأمة من المفاخر والمآثر والمحامد والأمجاد والبطولات والملاحم والفتوحات، فكان قلمك ويراعتك خير معبر عن التراث الذي هو جزء من كرامتنا ومقدراتنا.

لقد غاص الفقيه على تراث المغرب الحافل. لقد كتب عن حضارته وولائه ومؤرخيه وعن نهضة المغرب وعمرانه وأعلامه ومجاهديه.

كان -رحمه الله- الباحث الرصين انفتح على تراث أمته العريق وتاريخ وطنه الكبير فجاءه الله أحسن الجزاء. هكذا حمل الفقيه شعلة التاريخ متألقة وهماجة حتى انطفأت جذوة الحياة في جسمه. وهكذا ظل دائما على العطاء طوال عمره المديد حتى آخر دفقة دم في عروقه إلى أن كف قلبه عن الحركة ونضبت ينابيع العطاء في جسمه..

محمد المنوني لم يمت وإن كان سكت الرجل الكبير أمام جلال الموت وأنهى له أن يصمت بعد أن انطأ في القول وأكثر من العمل، إنه أدى رسالته في الحياة على خير ما يمكن أن يؤديها إنسان عامل في هذه الدنيا وهكذا قال كلمته ومضى..

رحم الله محمد المنوني رحمة واسعة بمقدار ما وهب لوطنه وما قدم لأمته، ونم في حبي الرحمن وفي كنفه قبرير العين هائلا برحمته الواسعة.

مع السنة

إعداد الأستاذ: مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة / فرع شفشاون

ليس المقصود من فرضية الصيام هو تعذيب النفس وحرمانها وتجويعها وإنما الهدف الاسمي منه أن تتطهر النفس بالإمارة بالسوء، وتسمو إلى مرتبة الملائكة. فبصبر الصائم وامتناله لأوامر السماء، يجعل سلوكه ملائكة فيتشبه المؤمن الصائم بالصبور بصفة ملائكة الرحمان، التي لا تأكل ولا تشرب ولا تجوع أبداً، مهمتها عبادة الله والاستغفار المتواصل لأمة محمد -ص- فكلمنا صام الإنسان، إلا وضائق مجاري الشيطان اللعين من العبد، فهو لجأ مانع من الوقوع في الذنوب، ولا يتقرب العبد أكثر إلى ربه إلا بهذا الصيام، فهو رياضة الأبرار والمقربين لرب العالمين، فالصائم لا يفعل شيئاً وإنما يترك شهوته وطعامه وشربه من أجل معبوده، لقد ترك محبوبات النفس وتلذذاتها إيثاراً وتفضيلاً لمحبة الله ومرضاته بالإضافة أنه سر بين العبد وربّه لا يطلع عليه سواه، والعباد قد يطلعون منه على ترك المفطرات الظاهرة، أما كونه امتنع عن الأكل والشرب من أجل معبوده، فهذا أمر يختص به الحق وحده سبحانه فهو الذي يطلع على حقيقة صيامه.

قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: -الصيام جنة -أي وقاية وصيانة لصاحبه من الوقوع في المحرمات، ولذلك جاء عن النبي -صلى الله عليه وسلم- فيمن اشتد عليه شهوة النكاح وهو غير قادر عليه، فاشترى عليه بالصيام، حيث جعله وجاء لهذه الشهوة، وعليه فمصالح الصوم لما كانت مشهودة بالعقول السليمة والفطر المستقيمة شرع -تبارك وتعالى- لعباده المؤمنين رحمة لهم وعطفاً وإحساناً عليهم. وهذا الصيام لم يفرض إلا بعد أن توطنت النفوس على التوحيد والصلاة، وألفت أوامر القرآن الكريم، فنقلت إليهم بالتدريج حيث فرض في السنة الثانية من الهجرة فتوفي الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقد صام تسع رمضان، فرض، أولاً، على وجه التخيير بينه وبين أن يطعم عن كل يوم مسكيناً ثم صار فيما بعد واجباً عينياً وبقي الإطعام بالسنة للشيخ الكبير والمرأة، إذا لم يطيقا الصوم، فإنهما يفطرا ويطعمان ورخص للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا، وللحامل والمرضع إذا خافتا على أنفسهما بذلك، فإن خافتا على ولديهما زادت مع القضاء إطعام مسكين كل يوم لأن فطرهما لم يكن لخوف من المرض وإنما كان مع الصحة، فحجر هذا بإطعام مسكين كفطر الصحيح في أول الإسلام، ولذلك قال العلماء: إن للصوم ثلاث درجات أولهما إيجابه وثانيهما تحتمه، لكن الصائم إذا نام قبل أن يطعم حرم عليه الأكل والشرب إلى الليلة المقبلة فنسخ هذا وثالثهما ما استقر عليه الشرع إلى يوم البعث.

- يتبع -

إن العناية بالصحة والمبادرة إلى معالجتها بالتداوي كلما تشعبت هو من أول الواجبات الشخصية وأوكدتها قال العلماء: إن صلا يتم الواجب إلا به فهو واجب - وإذا كان الإنسان لم يخلق في هذا العالم إلا لقيامه بالواجبات وكان قيامه بها لا يتم إلا بالجسم الصحيح القوي كانت الصحة والقوة وتوفرهما مما يجب على الإنسان، طبعاً، ليتمكن من قيامه بواجباته وهو نشيط.

ومن الأحاديث النبوية الشريفة الدالة على هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: -نفسك مطيئت فافرق بينها ومعنى ذلك أن لا تحملها فوق طاقتها- وإذا أصابها ضعف أو مرض فعالجها بالراحة والعلاج، وإرجاع الصحة والقوة إليها لتتمكن من الوصول إلى أغراضك ومصالحك. وفي هذا المعنى قوله عليه السلام: إن لجسدك عليك حقاً - دال على أن الصحة من حقوق الجسد - فإذا

مراعاة الصحة وإنعاشها وتقويتها واجب على المرء كسائر الواجبات الشخصية والاجتماعية نعم، قوة المؤمن الجسدية تنشأ من مراعاة قوانين الصحة وأهمها النظافة التي حض عليها الشرع الإسلامي حضاً قوياً حتى جعلها من جملة فروض الدين- فمن يغتسل ولم يغسل أطرافه المرة بعد المرة لا تصح صلاته- وقد جعلها، أيضاً، من الإيمان صراحة - أسس الدين على النظافة- وجاء في حديث شريف آخر: أخرجوا منديل الغمر من بيوتكم فإنه مبيت الخبيث ومجلسه. يأمرهم بأن لا يبيتوا معهم في بيوت النوم المناديل التي يتمسحون بها من الطعام، ويكون قد علق بها الوضوء والدم وهو - الغمر- التي هي مواد ضارة تسبب الأمراض المختلفة - وقد سماها الطب الحديث - بالميكروبات- ولا يخفى على النباه، الآن أن كثيراً من الأمراض تنشأ من جراثيم تعلق بالجسم، فلذا أصبح امر النظافة ضرورياً في المنازل التي نستخدمها والملابس التي نكتسي بها، والماء الذي نشربه، والهواء الذي نستنشقه-

مراعاة

الصحة

واجب إسلامي

مما جاء في النهي عن غشيان أماكن الأوبئة والطواغين قوله -صلى الله عليه وسلم- : إذا وقع الطاعون بارض وأنتم بها فلا تخرجوا منها فراراً منه - وإذا وقع بارض ولستم بها فلا تهبطوا عليها. فهنا الأمر بعدم الفرار من أرض الطاعون لما فيه من تضيق دائرة المرض وحصره في بقعة واحدة يمكن تلافيه فيها- وأما إذا فر الموبوعون وانتشروا هنا وهناك فإنهم قد يحملون الوباء إلى الجهات الأخرى فيغشوا ميكروبه ويعسر تلافيه على الأطباء ورجال الصحة، وفيه فوائد أخرى كتهديئة قلوب الناس، لا يستولي عليهم الوهم والهلع إذا رأوا إخوانهم يفرون، وكذلك التعاون العام على استئصال الداء والأمر بعدم هبوط أرض موبوءة لسلامة الأجسام من عدوى مرض يتعلق جراثيمه بها.

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا
قال تعالى: ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة.

فحفظ الصحة وتناول الأدوية والعلاجات وسائر ضروب الاحتياطات الصحية حث عليها صاحب الشريعة الإسلامية وأرشد إلى الرجوع في مثلها إلى الصالحين من أهلها الخبيرين بأسرارها- فاصبح من الواجبات الشخصية العمل بما يشير به الطبيب الحاذق من تلك الأمور، فلا ينبغي إهمال ذلك والإعراض عنه، ولا سيما، أنه هو نفسه - صلى الله عليه وسلم- كان يتناول الدواء ويأمر بتناوله ويشير على المرضى أن يذهبوا إلى الحارث بن كلدة طبيب العرب المشهور - وكان يقول في البرد على من يحتج بالقدر وأنه لا فائدة من الدواء: الدواء من القدر وقد ينفع بإذن الله - وقال صلى الله عليه وسلم في الحث على التداوي- تداووا فإن الله خلق الداء والدواء- اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك وجميع سخطك.

الخطبة المنبرية - تمة -

وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم ولجميع المسلمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية:

الحمد لله حق حمده وما كل نعمة إلا من عنده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وعلى التابعين وتابع التابعين من بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

أيها المؤمنون: إن الإسلام يدعو أهله أن يبنوا مجتمعهم بناء مثالياً، أساسه الأخوة الدينية والتقوى وتغاثر صروحه التواضع والترحم والتعاطف من العادات الطبيعية.

ولقد ضرب-ص- مثلاً لبناء المجتمع الإسلامي بالجسد وأعضائه، فقال -ص- مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى-رواه مسلم.

ولاشك أن أفراد المجتمع إذا تحسروا بالعقيدة الصحيحة من الجبرل والإنانية وتطارت نفوسهم بالقواعد الإسلامية الخمسة، وتعودوا على التواضع والترحم والتعاطف في الحياة الاجتماعية، فإن المجتمع يكون بفعل ذلك مجتمعاً مثالياً يحتذى به. إلا أن الوصول إلى مثل هذه الدرجة الرفيعة، من الخدمة المتباعدة، بين المجتمع وأفراده كمثل الجسد وأعضائه، لا يمكن تحقيقه مادامت هذه الخصال مفقودة، ومادام أفراد المجتمع لم يتعودوا عليها، لأن المجتمع لا يماسك ولا يعيش في سلام ووثام إلا بها، فعودوا -أيها المؤمنون- أنفسكم عليها وعودوا أولادكم عليها، كذلك، فإن الحياة السعيدة تكمن في التعامل بهذه الخصال.

فاتقوا الله عباد الله واعملوا بنصائح كتاب الله وسنة رسول الله -ص- تفوزوا بخير الدارين.

التي اعتبرها-ص- من أقيح الخصال ومن أشدها فتكاً بالمجتمع وتفتيتاً لوحده، حيث أفردها -ص- بالذكر ونص عليها بالخصوص، وقال -ص- في حقها: بحسب امرئ من الشر، إن يحقر أخاه المسلم، أي يكفيه من الشر أن يستصغر أخاه المسلم ويجعله دونه في المستوى قيمة واعتباراً، ويرى أنه لا يستحق الحياة، أولاً يستحق الكسب، أولاً يستحق التقدير والتكريم في المجتمع، فيتعدى على حياته أو على ماله أو على عرضه.

لذا، قال -ص- كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه يعني فلا يحل لأحد أن يحقر الآخر فيتعدى على حياته ويسلبها له، ولا على ماله فيأخذ منه، ولا على عرضه فيمسكه فيه، وهذه هي شريعة الله في خلقه، ومن استهان بشريعة الله وخالفها واتبع هواه فإنه يؤخذ عن المخالفة بالعقوبة المقررة شرعاً لمن اعتدى على أخيه في جانب من الجوانب التالية:

فمن اعتدى على حياة أخيه عمداً يعاقب بالقصاص، وفي كتاب الله -ولكم في القصاص حياة يا أولي الأبصار- الآية.

ومن اعتدى على ماله، يقضى عليه برد المال إليه، وفي كتاب الله -يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين أن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيراً- الآية.

أيها المؤمنون: إن الإسلام الذي شرع هذه العقوبات وقرر مؤاخذه المعتدين والمشاغبين بها يريد أن يبنى مجتمعاً تسود فيه المساواة في الحقوق والواجبات وتختفي فيه العنصرية والطبقات لأن المجتمع لا تستقر أوضاعه ولا يسود فيه التعامل بالحسنى ولا يعيش أفراده في سلام ووثام إلا بتطبيق العدالة الاجتماعية والإنصاف من المعتدي للمعتدى عليه، وإدانة الانتهازيين والمشاغبين.

في هولات ومخاضات

الوعد والوعيد

لسان الدين بن الخطيب

ويقلبي من وادي الفخضا
ضائق عن وجدي بكم رجب الفخضا
فأعبدوا عهد أنس قد مضى
وانقوا الله وأحيوا مفرما
حبس القلب عليكم كرمما

يا أهيل الحي من وادي الفخضا
ضائق عن وجدي بكم رجب الفخضا
فأعبدوا عهد أنس قد مضى
وانقوا الله وأحيوا مفرما
حبس القلب عليكم كرمما

ياحاديث المنى وهو بعيد
شقة المضي به وهو سعيد
في هواه بين وعد ووعيد
جال في النفس مجال النفس
بغواذي تيلة المغترب

ويقلبي منكم مقلبترب
قمر يطلع منه المغرب
قد تصاوى محسن أو منذب
أحور المقلبة معسول المني
سند السهم فاصمى إذ رمى

عانة عبيد من الشوق جديد
فهو للاشجان في جهد جهيد
قوله -إن عذابي لشديد-
فهو نار في هشيم اليأس
كبقاء الصبح بعد الغلس

ما لقلبي كلما هبت صبا
جلب لهم له والوصف صبا
كان في اللوح له مكتبا
لاعج في أضلعي قد اضرمما
لم يدع في مهجتي إلا الذما

صوم الأعراب

وقد أعرابي على ابن عم له بالحضر، فادركه رمضان، فليل له: لقد ذاك شهر رمضان، فقال: وما شهر رمضان؟ قالوا: الإمساك عن الطعام! قال: بالليل أم بالنهار؟ قالوا: لا، بل بالنهار! قال الفيرضوا بدلا من الشهر؟ قالوا: لا. قال: فإن لم أصم فعلا ماذا؟ قالوا: تضرب وتحبس! فصام أياماً فلم يصبر! فارتحل، وجعل يقول:

تهيا أبا عمرو - لشهر صيام
سلام عليكم فانهبوا بسلام
علي ولا مناع أكل طعام

يقول بنو عمي وقد زرت مصرهم
فقلت لهم هاتوا جرابي ومزودي
فبادرت أرضا ليس فيها مسيطر

ومر رجل بأعرابي يأكل في رمضان، فقال له: ألا تصوم يا أعرابي؟

وصائم هب يلحاني فقلت له
واظمأ فرني ساروي ثم سوف ترى
وأدرك أعرابيا شهر رمضان، فلم يصم، فعذلتة امرأته في ترك الصوم، فزجرها، وقال:

اتامرني بالصوم - لأدبرها
وفي القبر صوم يا أميم طويل

بطل
المقاومة
الشبيشانية
الشيخ
شاميل
محاط
بولديه
ومثليين
روسيين



لماذا سن الثامنة عشرة؟

من النقط أو البنود التي تشتمل عليها الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية رفع سن زواج البنت البالغ إلى سن الثامنة عشرة، وهذا يعني أن الفتاة في سن السادسة عشرة لا يكون لها أي نصيب في الزواج، ومن ثم فإن والدها لن يكون له الحق في استقبال من يطلب يدها من أولاد الحلال، وعليه الانتظار سنتان بالكامل.

ومنذ أيام ساقطني الصدفه مع شاب يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية، فسألته عن سن الفتاة الأمريكية التي يسمح لها بالزواج، أجابني: إنها سن السادسة عشرة، فكيف إذن غابت هذه النقطة أو الملاحظة على واضعي الخطة ومن يضمن لفتاة السادسة عشرة في مجتمع نام كمجتمعنا أن تبقى صابرة محتسبة إلى أن تبلغ ثمانية عشر عاماً وسط مجتمع يعج بالمراهقين المنحرفين، وخاصة المتسيبين المنتشرين في المقاهي والأزقة، وكم من بنت اغتصبت وهي في عمر الزهور .. وكم من فتاة ساقها بالعنف شاب طائش فاقطعها إلى مكان مهجور غير أبه بصراخها ومعاناتها، ويكفي الرجوع إلى الصحافة اليومية لنقرأ صوراً سوداء عن الفتيات الصغيرات المعرضات لخطر الاغتصاب في سن 16 عاماً، وظاهرة العنف التي تطل القاصرات من بناتنا بين الحين والآخر؟ هلا، علم هؤلاء ما حدث أو ما يحدث في أكبر العواصم الأوروبية باريس حيث أعلنت فيها الجمعية النسائية لمكافحة الاغتصاب إلى إخضاع مرتكبي الجرائم الجنسية لعلاج إلزامي قبل سنة على الأقل من مغادرتهم السجن، وطالبت الجمعية التي تتلقى، سنوياً، أربعة آلاف اتصال من ضحايا جرائم الجنس، والحث على ضرورة إعداد برامج تربوية للوقاية من التجاوزات الجنسية ووضع حد لها.

إن معاناة المرأة الفرنسية وهي التي تعيش في مجتمع متحضر من ظاهرة الاغتصاب ومن جميع أشكال العنف والاعتداء الجنسي هي معاناة كبيرة وحادة وهائلة إلى درجة أنها طلبت تأسيس جمعية تكون مهمتها مكافحة جرائم الاغتصاب وإخضاع مرتكبي الجرائم الجنسية للعلاج، فهل ستعمل الجمعية على التصدي لهذا المد الإجرامي؟ وهل سيكون عقاب المجرمين المنحرفين رادعاً لهم؟ لا اعتقد ذلك، وسيبقى الخطر قائماً في تلك المجتمعات الأوروبية التي ينخرها التسبب والحرية بلا حدود، بينما الحد الذي يفرضه الإسلام على مثل هذه الأعمال الإجرامية يجثت المجرم في المجتمع كله، والعقاب الإسلامي الرادع يبقى هاجساً مخيفاً في رأس كل من سولت له نفسه الأمانة بالسوء ارتكاب جريمة الاغتصاب. إن الحرية الجنسية المنتشرة في بعض دول العالم هو جزء مما لوحث به الماسونية على لسان رائدها الحاخام - ريجهورن - عندما قال بالحرف: شعبنا محافظ مؤمن متدين لكن علينا أن نشجع الانحلال في المجتمعات، فيعم الفساد وتضعف الروابط المتينة التي تعتبر أهم مقومات الشعوب وحينئذ سيسهل علينا السيطرة عليها وتوجيهها كما نريد وسنجعل رجال الأديان باستهزاءاتنا وتهجمنا عليهم أضحوكة أولاً ثم نجعلهم مكروهين وسنجعل أديانهم مهزلة، ويجب ألا ننسى باننا نحن الماسونيين أعداء للأديان وعلينا ألا نألو جهداً في القضاء على مظاهرها.

ألا نشم من هذه الأفكار الماسونية بانها فعلت فعلها من خلال بيانات مؤتمرات - السكان - و- المرأة - في مصر ثم مؤتمر المرأة في -بيكين- بالصين والتي هدفها إشاعة الانحلال الأسري في المجتمعات .. وخاصة الإسلامية منها ... ألا تكون هذه هي الحقيقة؟

محمد الخضر الريسوني

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرباطة / فرع الرباط

نافذة على القرآن

قصة أيوب من سورة الأنبياء

وقد سميت بهذا الاسم لأن الله تعالى ذكر فيها جملة من الأنبياء الكرام في استعراض سريع وقد تناولت السورة الكريمة قصص بعض الرسل، فتحدثت بإسهاب عن قصة إبراهيم كما تحدثت عن الرسل الكرام: إسحاق ويعقوب ولوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذي الكفل وذي النون وزكرياء وعيسى بإيجاز.

لما ذكر تعالى جملة من الأنبياء إبراهيم، نوح، لوط، داود، سليمان، وما نال كثيراً منهم من الابتلاء، ذكر هنا قصة أيوب وابتلاء الله له بأنواع المحن، ثم أعقبها بذكر محنة يونس وزكرياء وعيسى، وكل ذلك بقصد التسلي للرسول -ص- ليتأسى بهم. وفيما يخص أيوب -عليه السلام- قال تعالى -أيوب إذ نادى ربه- أي وذكر قصة نبي الله أيوب حين دعا ربه بتضرع وخشوع -أني مسني الضر- أي نالني البلاء والكرب والشدّة قال المفسرون: كان أيوب نبياً من الرّوم، وكان له أولاد ومال كثير فآذبه الله ماله فصبر، ثم أهلك الأولاد ففصبر، ثم سلط البلاء والمرض على جسمه فصبر فمر عليه ملا من قومه فقالوا: ما أصابه هذا إلا بذنب عظيم فعند ذلك تضرع إلى الله فكشف عنه ضره -وأتى أرحم الراحمين- أي أكثرهم رحمة فارحمني، ولم يصرح بالدعاء، ولكنه وصف نفسه بالعجز والضعف، ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه، فكان فيه من حسن التلطف ما ليس في التصريح بالطلب -فاستجبنا له- أي أجبنا دعاءه وتضرعه فكشفنا ما به من ضر- أي أنزلنا ما أصابه من ضر وبلاء -وأتينا أهله ومثلهم معهم- قال ابن مسعود: مات أولاده وهم سبعة من الذكور وسبعة من الإناث، فلما عوفي أحيوا له، وولدت له امرأته سبعة بنين وسبع بنات -1- والمعنى أعطينا أهله في الدنيا ورزقناه من زوجته مثل ما كان له من الأولاد والاتباع -رحمة من عندنا- أي من أجل رحمتنا إياه -ونكرى للعابدين- أي ونذكره لغيره من العابدين ليصبروا كما صبر. قال القرطبي: أي وتذكيراً للعباد لأنهم إذا ذكروا بلاء أيوب ومحنته وصبره وطنوا أنفسهم على الصبر على شوائب الدنيا مثل ما فعل أيوب وهو أفضل أهل زمانه -2- يروى أن أيوب مكث في البلاء ثمان عشرة سنة، فقالت له امرأته يوماً: لو دعوت الله، عز وجل، فقال لها: كم ليثنا في الرخاء؟ فقالت: ثمانين سنة، فقال: إني أستحي من الله أن أدعوه، وما مكثت في بلائي المدة التي مكثتها في رخائي -3- ومن سورة -ص- المكية التي تناولت قصص بعض الرسل الكرام، تسليقاً للنبي -ص- عما يلقاه من كفار مكة من الاستهزاء والتكذيب، وتخفيفاً لألامه وأحزانه، فذكرت قصة نبي الله داود، وولده سليمان، الذي جمع الله له بين النبوة والملك، وما نال كلا منهما من الفتنة والابتلاء، ثم أعقبها بذكر فتنة أيوب، وإسحاق ويعقوب، وإسماعيل وذا الكفل، هكذا في عرض سريع لبيان سنة الله في ابتلاء أنبيائه وأصفياه قال تعالى في شأن أيوب -عليه السلام- في هذه السورة الكريمة: -واذكر عبدنا أيوب- هذه هي القصة الثالثة في هذه السورة، والإضافة للتشريف، أي أذكر يا محمد عبدنا الصالح أيوب -عليه السلام- الذي ابتلي بأنواع البلاء فصبر -إن نادى ربه أني مسني الشيطان بنصب وعذاب- أي حين نادى ربه متضرعاً إليه قائلاً إني مسني الشيطان بنصب ومشقة، والم

شديد في بني قال المفسرون: وإنما نسب ذلك إلى الشيطان تاديباً مع الله تعالى، وإن كانت الأشياء كلها خيرها وشرها من الله تعالى، وكان أيوب قد أصيب في ماله وأهله وبدنه، وبقي في البلاء ثمان عشرة سنة.

-أركض برجلك- أي وقلنا اضرب برجلك الأرض فضرب بها فنبعت له عين ماء صافية - هذا مغتسل بارد وشراب- أي وقلنا له: هذا ماء تغتسل به، وشراب تشرب منه، فإغتسل منها فذهب ما كان بظاهر جسده، وشرب منها فذهب كل مرض كان داخل جسده. قال أبو حيان -هذا مغتسل- أي ما يغتسل به -وشراب- أي ما يشرب منه فإغتسلناك ببراً ظاهراً، وشرابك ببراً باطناً، والجمهور على أنه نبعت له عينان، شرب من إحداها وإغتسل من الأخرى فشفي -4- وأتينا أهله ومثلهم معهم- أي أحيوا الله من مات من أولاده ورزقناه مثلهم قال الرازي: الأقرب أن الله تعالى منعه بصحته وبماله، وقواه حتى كثر نسله وصار أهله ضعيف ما كان واضعاف ذلك، وعن الحسن أنه أحياهم بعد أن هلكوا -5- وقال أبو حيان: الجمهور على أنه تعالى أحيى له من مات من أهله، وعافى المرضى، وجمع عليه من شئت منهم -6- -رحمة منا- أي رحمة منا به لصبره وإخلاصه -ونكرى لأولي الأبواب- أي وعبرة لأولي العقول المستنيرة. قال ابن كثير: أي ونكرى لأولي العقول ليعلموا أن عقوبة الصبر الفرج -7- -وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث- أي وقلنا له خذ بيدك حزمة من القصبان الرفيعة فاضرب بها زوجتك لتبر بيمينك ولا تحنث. قال المفسرون: كان أيوب حلف أن يضرب امرأته مائة سوط إذا برئ من مرضه وسبب ذلك أنها كانت تخدمه في حالة مرضه، فلما اشتد به البلاء وظالت به المدة وسوس إليها الشيطان: إلى متى تصبرين؟ فجاءت إلى أيوب وفي نفسها الضجر فقالت له: إلى متى هذا البلاء؟ فغضب من هذا الكلام، وحلف إن شفاه الله ليضربنها مائة سوط فامر الله أن يأخذ حزمة من قصبان خفيفة فيها مائة عود ويضربها بها ضربة واحدة ويبر في يمينه، ورحمة من الله به وبزوجته التي قامت على رعايته، وصبرت على بلائه، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله واطاعه، ولهذا قال تعالى -إننا وجدناه صابراً- أي ابتليناه فوجدناه صابراً على الضراء -نعم العبد إنه أواب- أي نعم العبد أيوب إنه كثير الرجوع إلى الله بالقوة والإنابة والعبادة.

الهوامش:
1- هذا الأثر عن ابن مسعود أن الله أحيى أولاده بعد موتهم فيه نظر، لأنه لا يرجع أحد إلى الدنيا بعد انتقاله منها إلا ما كان من معجزة المسيح، والصحيح أن الله عوضه من زوجته أولاداً أمثل من فقدهم.

2- القرطبي 327/11.

3- النسفي 87/3.

4- البحر المحيط 401/7.

5- التفسير الكبير 215/26.

6- البحر المحيط 401/7.

7- مختصر ابن كثير 205/3.

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .

العنوان : 107 شارع قال ولد عمير . رقم : 7 - أكدال - الرباط .

الهاتف : 67.03.51

الترقيم الدولي : ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -

تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرباطة